

فتّح الملك المتّعال

في شرح

تحفة الأطفال

المؤلف

العلامة محمد الميهي الأحمدى

تحقيق وتعليق

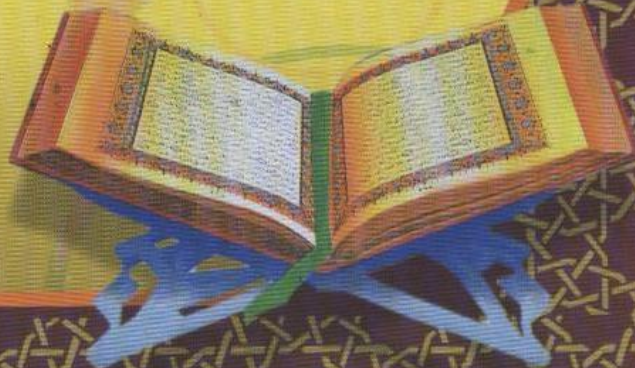
جمال بن السيد رفاعى

راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ / رشاد بن مرسي طلبة

عضو اللجنة التأسيسية لمصحف المدينة المنورة سابقاً

ضبطت على مخطوط



المطبعة: ٥٨٧٥٣٥

مقدمة فضيلة الشيخ

رشاد بن مرسي طلبية

حفظه الله

مقدمة كتاب فتح الملك المتعال تحقيق وتعليق الأخ/ جمال السيد رفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

(ص: ٢٩)

أحمدك اللهم قيضت لكتابك العزيز حفاظا اصطفيتهم لحمل كتابك الكريم، كما اصطفيت من البشر رسلاً ليبلغوا رسالات ربهم كما اصطفيت من البشر أيضاً من يحمل هذا القرآن العظيم وجعلتهم من أهلك وخاصتك من عبادك، ولقد سبق أن الصحابة رضوان الله عليهم خير من اهتم بالقرآن حفاظاً من ضياعه فقتل القراء وذلك واضح في غزوة اليمامة وقت أن استحر القتل في قراء القرآن فما كان من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلا أن توجه إلى أبي بكر وذكر له مدى حرصه على القرآن الكريم وتشاور الفاروق وأبو بكر على جمع القرآن الكريم، وموضوعية جمع القرآن معلومة منذ القدم وقد أَلَحَّ المؤلف الشيخ/ جمال السيد رفاعي في مقدمة وبتوفيق من الله جلت قدرته فتاقت نفسي وجمال في خاطري أن اطلعت على هذا الكتاب وهو الطريق الرشيد إلى معرفة أحكام التجويد فوجدت المقدمة التي

أعدّها المؤلف وما قام به من التحقيق والمقابلة على ثلاث نسخ من (فتح الملك المتعال لشرح تحفة الأطفال) ورأيت أنه بذل مجهوداً كبيراً يحمد عليه وإن دل ذلك فإنما يدل على أمانته العلمية واهتمامه بما كتبه الأسبقون من العلماء، ولقد نذكر عن أهل العلم ما قاله العماد الأصبهاني فقال: - (لو عملت عملاً فقلت حسناً لتمنيت أن ما أفعله بعده أحسن).

في حين أن عمل البشر لا يخلو من النقص لأن الكمال لله وحده ولرسول الله عليهم الصلاة والسلام ومجهود البشر مهما بلغ من الاهتمام والإتقان معلوم أمره.

والأخ الفاضل/ جمال السيد رفاعي اهتم بالهميشات بقدر الامكان وعزا كل قول لقائله ولا يخفي مشقة التأليف والتحقيق وقد وضع لوحات من المخطوطة ليدعم نقله ويساند عمله وصدق الله إذ يقول: -

﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ أُجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٣٠)

وقد قام الشيخ المذكور سلفاً بإعداد فهرس الموضوعات التي يحتويها الكتاب كما أعد فهرساً للمراجع التي استقى منها ما يخدم الكتاب وأنا أرجو الله العلي القدير أن يكثر من أمثاله الغيورين على القرآن الكريم، فمن جد وجد، ومن زرع حصد، ولقد صدق الشاعر: -

ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

الفقير

رشاد مرسي

□□□ كلمة شكر وتقدير □□□

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد... فإني أتقدم بالشكر بعد شكر الله تعالى إلى فضيلة الشيخ/ رشاد بن مرسي طلبة، «عضو اللجنة التأسيسية لمصحف المدينة المنورة سابقاً، والداعية الإسلامي بوزارة الأوقاف سابقاً، ومدرس التجويد لمعهد العمرانية لتحفيظ القرآن الكريم حالياً»، الذي تفضل وفرغ لي جزءاً من وقته لمراجعة الكتاب وأوقفني على كل كلمة فيه، ولا شك أنني استفدت بنصائحه القيمة، ومع إلحاحي عليه بكتابة مقدمة للكتاب تفضل مشكوراً بذلك، أسأل الله تعالى أن يتقبل مني ومنه، وأن يجعل كل ما أرشدني إليه في ميزان حسناته، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

﴿ ﴿ مقدمة التحقيق ﴾ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد... فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وبعد... هذا شرح لطيف على تحفة الأطفال للإمام العارف بالله تعالى سيدى محمد الميهي الأحمدى نفعنا الله به آمين ويسمى بفتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ويوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٩ قراءات طلعت وتقع في ٤٤ ورقة ورمزت لها بـ (خ) وقمت بترقيمها على ما في المخطوط وأخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود

(٣) - (الأحزاب: ٧٠/٧١).

(٢) - (النساء: ١).

(١) - (آل عمران: ١٠٢).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال (٧)

الإسلامية رقم الحفظ ٦٣٢ في (٥١ ق) لم أطلع عليها، ولقد قام بشرح تحفة الأطفال أحمد بن أحمد مقيبيل الصافي المالكي وتسمى بهدية المتعال بشرح تحفة الأطفال ويوجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية رقم /١١٨٦ حلیم ٣٢٨٧٥ في (٣٤ ق) ولرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي ت ١٣١١ هـ حواشي على تحفة الأطفال منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم حفظ ٢٥٣٠ في أربع ورقات (١٠٦ ب - ١٠٩ أ) وللشيخ محمد بن علي الضباع شرح وحاشية.

أما الشرح فهو منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال طبع على نفقة الإتحاد العام لجماعة القراء سنة ١٣٦٨ هـ بالمطبعة الفاروقية الجديدة وطبع بتحقيق أشرف عبد المقصود بمطبعة أضواء السلف الرياض ١٤١٨ هـ.

وأما الحاشية فهي أقرب الأقوال على فتح الأقفال في التجويد وهي مطبوعة أيضاً طبعة المعاهد الأزهرية ولقد قنابلت النسخة (خ) بالنسخة المطبوعة والتي رمزت لها ب (ط) والتي قامت بطبعها المطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر المحمية سنة ١٣١٥ هـ تحت رقم ١١٣/١١٤، وغيره، ولقد قمت بتقديم المتن على الشرح، ورقمت أبياته.

ترجمة المصنف والشارح:- أما المصنف فهو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي مقرئ ولد سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة أخذ القراءات والتجويد عن النور على بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي ت ١٢٠٤ هـ وأخذ الطريق عن الشيخ محمد مجاهد الأحمدى (وترجمة المصنف في (١) فهرس المؤلفين بالظاهرية (٢) سر كيس معجم المطبوعات (٣) فهرس الخديوية ١/٩٣ (٤) فهرس الأزهرية ٥٣/١ و٩٨ و٧٠٨ (٥) هدية العارفين ٤٠٥/١ (٦) فهرس التيمورية

٦٣ و ٦٢ / ٣ (٧) إيضاح المكنون، ٢٤١ / ١ و ١٥٩ / ٢ (٨) هداية القاري (ص ٦٥٧).

من تصانيفه:-
١- (تحفة الأطفال في تجويد القرآن). فرغ من نظمها ١١٩٨ هـ. ٥٧٨٢٦

٢- (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال)، (قال الجمزوري:- وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه).

٣- (الفتح الرباني بشرح كثر تحرير المعاني في القراءات) منه نسخة بالمدينة المنورة مكتبة الشيخ عبد الفتاح المرصفي تحت رقم ٧٥٦٠٦ / ٢ وحاسب ٤٢١ / ٠١ وحققه الشيخ عبد الرازق موسى، طبعة بيت الحكمة بمصر.

٤- (منظومة في قراءة ورش) منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦١٥ قراءات في إحدى عشرة ورقة.

أما الشارح فهو محمد الميهي من علماء القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي) الأحمدى المصري مجود للقراءان أخذ عن أبيه (التور الميهي) وغيره، من آثاره فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال في التجويد (إيضاح المكنون ١٧٤ / ٢) (ومن يقف على شرحه هذا عرف مقدار الرجل فهو عالم جليل مقدم أفي فني التجويد والقراءات وغيرها من العلوم الشرعية والعربية)، هداية القاري (ص ٧٣٥-٧٣٦) وهذا الكتاب طبع ثانياً في مطبعة صبيح بمصر سنة ١٣٥٦ هـ ولم أطلع على هذه النسخة، وقمت بتخريج الآيات ووضعها بين معكوفين، وميزت خط المتن دون الشرح وصلى

••••• متن تحفة الأطفال •••••

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغُفُورِ دَوْمًا سَلِيمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
- ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
- ٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
- ٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنِ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
- ٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالشُّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

- ٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
- ٧- فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ اللَّحَلِّ سِتُّ رُبَيْتٌ فَلتُعْرَفِ
- ٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
- ٩- وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ
- ١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلْمًا
- ١١- إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَنْوَانٌ تَلَا
- ١٢- وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَنَّةٍ «فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْتَهُ»^(١)

(١) - في نسخة أخرى: «ورمزه ر ل فأقنته».

- ١٣- وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا

فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا

- ١٦- (ص) ف (ذ) ا (ث) ن ا (ك) م (ج) ا د (ش) خ ص (ق) د (س) م ا
(د) م (ط) ي ا (ز) ذ (ف) ي (ت) ق ي (ض) ع (ظ) ا الم ا

أحكام الميم والنون المشددتين

- ١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدُّدًا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَأَ

أحكام الميم الساكنة

- ١٨- وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلْفَ لِيْنَةٍ لِذِي الْحِجَا
١٩- أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءً اِدْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطُ
٢٠- فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمَّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ
٢١- وَالثَّانِي اِدْغَامًا بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ اِدْغَامًا صَغِيرًا يَا قَتِي
٢٢- وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً
٢٣- وَأَحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَالْأَتْجَادِ فَاعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

- ٢٤- للام أل حالان قبل الأحرuf
 ٢٥- قبل أربع مع عشرة خذ علمه
 ٢٦- ثانيهما إدغامها في أربع
 ٢٧- طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم
 ٢٨- واللام الأولى سمها قمرية
 ٢٩- وأظهرن لام فعل مطلقاً
 أو لاهما إظهارها فليعرف
 من أبغ حجك وخف عقيمه
 وعشرة أيضاً ورمزها فع
 دغ سوء ظن زر شريقاً للكرم
 واللام الأخرى سمها شمسية
 في نحو قل نعم وقلنا والتقى

في المثليين والمتقاربين والمتجانسين

- ٣٠- إن في الصفات والمخارج اتفق
 ٣١- وإن يكونا مخرجاً تقارباً
 ٣٢- متقاربين أو يكونا اتفقاً
 ٣٣- بالمتجانسين ثم إن سکن
 ٣٤- أو حرك الحرفان في كل فقل
 حرفان فالمثلان فيهما أحق
 وفي الصفات اختلفاً يلقباً
 في مخرج دون الصفات حقاً
 أول كل فالصغير سمين
 كل كبير وأفهمنه بالمثل

أقسام المد

- ٣٥- والمد أصلي وفرعي له
 ٣٦- ما لا توقف له على سبب
 ٣٧- بل أي حرف غير همز أو سكون
 وسم أولاً طبيعياً وهو
 ولا بدونه الحروف تجتلب
 جا بعد مد فالطبيعي يكون

- ٣٨- وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا
٣٩- حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠- وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْأَلْفِ يُلْتَزَمُ
٤١- وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا إِنْ انْفَتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أحكام المد

- ٤٢- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزُومُ
٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا كَتَعَلَّمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦- أَوْ قَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلٌ كَأَمِنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧- وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أُصْلًا وَوَقَفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

إقسام المد اللازم

- ٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠- فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَّ
٥١- أَوْ فِي ثَلَاثِيٍّ الْحُرُوفِ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَالًا
٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُذْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣- واللازم الحرفي أول السور وجوده وفي ثمان انحصر

٥٤- يجمعها حروف كم عسل نقص

وعين ذو وجهين والطول أخصر

٥٥- وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف فمده مداً طبيعياً ألف

٥٦- وذلك أيضاً في فواتح السور في لفظ حي طاهر قد انحصر

٥٧- ويجمع الفواتح الأربع عشر

صله سحيراً من قطعك ذا اشتهر

خاتمة التحفة

٥٨- وتم ذا النظم بحمد الله على تمامه بلا تناهي

٥٩- آياته نداءً لذي النهي تاريخها بشرى لمن يتقنها

٦٠- ثم الصلاة والسلام أبداً على ختام الأنبياء أحمداً

٦١- والآل والصحب وكل تابع وكل قارىء وكل سامع

٢٨ - والأمر من الأوامر التي هي في كتابه...

٢٩ - كلامه...

الحمد لله الذي من علي من عباد من عباده بحفظ
كتابه وجعله محاسبا في يومه واحكاما
وآدابا في الصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل
اصحابه واحبابه وعبيده واطهاره وانبيائه
واخياره وحمدنا في كل وقت من اوقاتنا
سرمدي محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن علي
تخرج هذا علي يد من تخرج الطابع والخطيب
الفلاح المصروف بفتاوى المعين المملوك ولولاه
الشيء لسلامة الاقضية المسماة بالتحفة
التي قال فيها من ان يسمع به النساء
والرجال في الحال والخطاب والسميعة والجمع
الملك المتعال بشرح تحفة الأبطال والله
الذي يسمع به كل من اطع علمه وخطه
عين الامانة اليه ان النظم حفظه

٣٠ - كلامه...

٣١ - كلامه...

٣٢ - كلامه...

٣٣ - كلامه...

الوجود بالدليل العقلي المستحق لجميع المخالفين والرحمن الرحيم (وصفان
مشيقان) من الركن الثالث من الأركان الثلاثة التي خلقه بنوع من الرق
والإبراز وكلامها من العطف والتمتع حتى بلغ لأن زيادة البناء تدل
على زيادة المعنى كمن يقولون إن زيادة المعنى تدل على زيادة البناء على
زيادة جلال المعنى الذي جسد به زيادة المعنى في زيادة جلال المعنى الذي
والساعة في الساعات فبذلك فكل شيء له من النسبة به بلا فيه
بأنه حال في الحال فبذلك فكل شيء له من النسبة به بلا فيه

من أشهر علماء الأديب الأول سنة الف
وما بين والذين وسنين
سنة الهجرة النبوية عمده
صاحبها أفضل الصلاة
والتسليم
وعنده
وحده

الصفحة الأخيرة من المخطوط

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال للعلامة محمد الميهي الأحمدى

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى منَّ على من شاء من عباده بحفظ كتابه وجعله محافظاً على تجويده وأحكامه وأدابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل أصفائه وأحبابه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه وبعد فيقول راجي عفو رب سرمدى محمد الميهي الشافعى الأحمدى هذا شرح لطيف على مقدمة الأخ الصالح والمتقن الفالح المحفوف بعناية المعيد المبدي مولانا الشيخ سليمان الأفندى المسماة بتحفة الأطفال راجياً من الله أن ينفع به النساء والرجال في الحال والمآل وسميته فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال والله أسأل أن ينفع به كل من اطلع عليه ونظر بعين الإنصاف إليه قال الناظم حفظه (٣) الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم أي: أنظم الأشياء الآتية متبركاً بيسم الله ولم ينظم البسملة كما فعل الشاطبي لأن الأولى عدم نظمها^(١) وابتدأ بالبسملة وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بخبر «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع» وفي رواية بحمد الله رواه أبوداود^(٢) وغيره وحسنه ابن الصلاح^(٣) وغيره وقدم البسملة عملاً بالكتاب والإجماع والله علم (شريعاً)^(٤)، على الذات الواجب

(١) - لم أعثر على كلام الشارح الذي رجح به قوله على قول الشاطبي رحمه الله.

(٢) - رواه أبو داود في سننه ٢٦٢/١ وقال مرسل وابن ماجه ٦١٠/١ وغيرهما.

(٣) - ابن الصلاح هو عثمان بن عبد الرحمن إمام في الحديث والفقہ وغيره ت (٦٤٣هـ) السير ٢٥٣/١٣ - ٢٥٥ معجم المؤلفين ٢٥٧/٦ وغيره.

(٤) - (في خ).

الوجود بالدليل العقلي المستحق لجميع المحامد، والرحمن الرحيم (وصفان مشتقان)^(١)، من الرحمة التي هي ظهور أمره تعالى لخلق بنوع من الرفق والأبرار وكلاهما من أبنية المبالغة وقدم الرحمن لأنه أبلغ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ومن ثم أطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم والرحيم على مفيض دقائقها وفسر(٤) الرحمن بذي الرحمة أو بالذي وسعت رحمته كل شيء ولم يبح لأحد التسمية به لما فيه من الدلالة على عموم الرحمة وفسر الرحيم بالراحم وهو مختص بالمؤمنين وجمع بينهما لمجرد التوكيد وقيل للدلالة على أنه (لم يتسم)^(٢)، بالرحمن الرحيم غير الله (جل وعز)^(٣)، لأن الرحمن تسمى به مسيئة الكذاب والرحيم صفة مطلقة للمخلوقين يقول فعل مضارع من القول وهو (إبداء)^(٤)، حروف تفيده معنى خلاقاً لمن أطلقه على المهمل أيضاً كما نقله الجلال السيوطي^(٥) وفاعله «راجي» وهو مرفوع بضمزة مقدره منع من ظهورها الثقل من الرجاء بالمد وهو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ في أسباب الحصول وإلا كان طمعاً مذموماً وهو والأمل ضد اليأس وأما بالقصر فنواحي البيت وليس مراداً ولولا كتابة الياء في «راجي» لجاز تنوينه ونصب رحمة مفعولاً به والرحمة في الأصل رقة في القلب تقتضي التفضل والإحسان(٥) وأما في حقه تعالى فهي التفضل إن جعلت صفة فعل أو إرادته إن جعلت صفة ذات ورحمة مضاف والغفور مضاف إليه أي : مؤمل إحسان الرب

(١) - (في ط صفتان مشبهتان).

(٢) - (في ط لم يسم).

(٣) - (في ط عز وجل).

(٤) - (في ط إبراز).

(٥) - السيوطي هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي إمام في اللغة والفقه وغيرها

اشتغل بالتصوف ت (٩١١) هـ، الأعلام ٧١/٤ معجم المؤلفين ١٢٨/٥، هدية العارفين ١/٥٣٤

وما بعدها وغير ذلك من المراجع.

الغفور وهو اسم من أسمائه تعالى أي: البالغ في كثرة المغفرة قيل والمغفرة مأخوذة من الغفر وهو نبت إذا وضع على الجرح برئ لوقته والمغفرة تبرئ جراح الذنب كما يبرئ النبت جراح الأبدان وقيل من المغفرة وهي الحبة التي تجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة والخمار عند الحرب أو من الغفر وهو الستر وعدم المؤاخذه دوماً أي: دائماً وهو منصوب على الحال وسليمان بالرفع بدل من راجي وهو اسم الناظم واسم أبيه حسين بن محمد (أبي شلبي)^(١)، واشتهر بالأفندي وهو شافعي المذهب أحمد بن الخرقه شاذلي الطريقة (طنطاني)^(٢)، البلدة أخذ طريقة الشاذلية عن شيخه الحسين النسيب سيدي السيد محمد مجاهد (٦) الأحمدي وزير سلطان الأولياء^(٣) سيدي أحمد البدوي (رضي الله عنهما)^(٤)، وأما جمزور التي ذكرها بقوله الجمزوري فبلد أبيه وهي بالميم كما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني^(٥) بلدة معروفة بإقليم المنوفية ومقول القول الحمد لله إلى آخر النظم، والحمد هو الثناء بالجميل غير الحادث المطبوع فدخل الحمد بصفاته تعالى إذ هي أجل الجميل ودخل الحمد بصفات الآدميين الإختيارية لأنها ليست مطبوعة فيهم بل يكتسبونها فيحمدون عليها (إن)^(٦)، كانت جميلة وخرج الحمد بالمطبوعية كالحسن فإنهم يمدحون بها ولا يحمدون والحاصل أن القصد أن الحمد ثابت بالإختصاص له تعالى لا يشركه فيه أحد بطريق الحقيقة وإنما نسب لغيره مجازاً وإنما لم يذكر الناظم الحمدلة عقب البسملة بل أردفها بهذا البيت

(١) - (في ط ابن شلبي).

(٢) - (في ط طنطاني).

(٣) - وصف السيد البدوي بهذا الوصف لم أقف على كلام لأهل العلم يرجح كلام الشارح.

(٤) - (ليست في ط).

(٥) - الشعراني هو عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، فقيه أصولي محدث، صوفي له الطبقات الكبرى والصغرى وغيرها، ت (٩٧٣هـ) معجم المؤلفين ٢١٨/٦ وغيره.

(٦) - (في ط إذا).

لفوائد منها تخلص الناظر (في) (١)، كتابه من الحيرة من أول (٧) الأمر فيمن ينسب إليه هذا النظم فذكر اسمه ولقبه ومنها أن يعتمد على تأليفه خصوصاً وهو ناقل له عن شيخه الميهي كما سيذكره ومنها غير ذلك وقوله مصلياً مستطرة أو مقارئة إن فسر بتاء وياء والصلاة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين أي: (ومن) (٢)، غيرهم تضرع ودعاء، قاله الأزهري (٣).
وكان عليه أن يأتي بالسلام ليخرج من كراهة أفراد أحدهما عن الآخر ويمكن أن يفسر مصلياً بمثنياً (٤)، والثناء يشمل الصلاة والسلام فلا كراهة، على سيدنا محمد هو علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة وعلى آله والمراد بهم هنا كل مؤمن تقي ليعم الصحب وعلى من تلا أي: تبع من ذكر فيما جاءوا به من عند الله وعمل به وبعد أي: بعد ماتقدم من البسملة والحمدلة والصلاة وحذف الفاء من هذا للضرورة النظم ضد الشر.

ومعناه لغة: - الجمع ثم غلب على جمع الكلمات فهو بمعنى المنظوم كقولهم هذا درهم ضرب الأمير وبرد نسج اليمن (٨) وهو مصدر على أصله مبالغة واصطلاحاً: - الكلام الموزون بأوزان العرب المقفي قصداً واختاره (لرسوخه) (٥)، في الذهن عن النثر للمريد أي: الطالب في النون أي: منظوم في أحكام النون الساكنة وفي أحكام التنوين وهو لغة: التصويت ومنه نون

(١) - (في ط الناظم)، (ليست في ط). (٢) - (في ط أو من).

(٣) - تهذيب اللغة ٢٣٦/١٢-٢٣٧ والأزهري هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهرمي أبو منصور

(٣٧٠) هـ إمام من أئمة اللغة له تهذيب اللغة وغيرها الأعلام ٢٠٢/٦ معجم المؤلفين ٢٣٠/٨.

(٤) - (مثنياً أي طالباً من الله الصلاة والسلام) (أدخلت في ط وهي هامش).

(٥) - (في ط لو سرخه وهو خطأ).

////// (٢٠) ////////////////////////////////////// فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأبطال

الطائر إذا صوت ومعناه اصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تثبت في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف يستغنى عنها بتكرار الشكل عند الضبط بالقلم وهو مختص بأواخر الأسماء بخلاف النون الساكنة فإنها تثبت في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة وفي أحكام المدود جمع مد وهو هنا عبارة عن زيادة المد في حرف اللين لأجل همزة أو ساكن كما سيأتي وللمد عشرة ألقاب ذكرها ابن القاصح في شرح الشاطبية^(١) ونظمها بعضهم فقال:-
الحجز والعدل والتمكين معه كذا

وصل وفصل وروم هكذا انقلا(٩)

وانظر إلى الفرق بالغ بنية بدلا

فذاك عشرة ألقاب لقد كملا

ولا يخفي أن الناظم ذكر أحكاماً آخر^(٢)، في هذا النظم سميته أي: هذا النظم بتحفة الأطفال التحفة بمعنى الإتحاف أي: تخصيصهم بالشيء الحسن وهي بالضم وكهمزة البر واللفظ والظرف والجمع تحف وهذا بالنظر للأصل وإلا فهذه الألفاظ الآتية علم على النظم وجزء العلم لامعنى له فالتحفة هنا الأحكام الآتية والأطفال جمع طفل وهو والصبي والصغير والذرية من لم يبلغ الحلم وخصهم به مع عموم نفعه للكهول والشيخوخة تواضعاً منه أو المراد الأطفال في الفن وإن كانوا كهولاً أو شيخوخاً عن شيخنا والشيخ في اللغة:- من طعن في السن أو من جاوز الأربعين أو الخمسين ولو كان كافراً وفي الشرع

(١)- شرح الشاطبية لابن القاصح ص ١٠١ ط مصطفى الحلبي وابن القاصح هو علي بن عثمان بن

محمد المقرئ البغدادي غاية النهاية ٥٥٥/١، هدية العارفين ٧٢٧/١، الضوء اللامع ٥/٢٦٠

وغيرها.

(٢)- (في ط أن وهو خطأ).

من بلغ رتبة أهل الفضل بالعلم والعمل ولوصياً والإضافة فيه لتعريف العهد الخارجي أي: الشيخ المعين المعلوم عند أهل عصره أي: أحكام هذا النظم أو إسم النظم أوهما (متلق)^(١)، أو مأخوذ عن شيخنا الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد (١٠) عصره الشيخ نور الدين علي بن علي بن أحمد بن عمر بن ناجي بن (فنيش)^(٢)، الميهي نسبة لبلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية ولد (رض)^(٣)، بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين واشتغل بالعلم مدة في الجامع الأزهر ثم رحل إلى (طنطا)^(٤)، ولم يزل مشغلاً بالعلم (بجامع قطب الأقطاب سيدي أحمد البدوي وسبع الرحاب)^(٥)، ويعلم الناس التجويد والقراءات وغيرهما من العلوم ولولا خوف الطول والملل لشحنت هذا الشرح من مناقبه بجمل ذي الكمال أي: صاحب الكمال أي: التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة قال بعض مشايخنا: الكمال هو تمام الجمال فيما يرجع إلى معاملة الخالق وفيما يرجع إلى الصورة الظاهرة والأخلاق والأحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق اهـ أرجو أي: أمل به أي: بهذا النظم أن ينفع الطلابا والنفع ثبوت الخير الإلهي في الشيء أو ما يستعان به على الوصول إلى الخير والطلاب بضم الطاء وتشديد اللام جمع طالب بفتح الطاء وهو المنهمك على الشيء المنكب عليه فيشمل المبتدئ وهو من لا (١١) يقدر على تصوير المسألة والمنتهي وهو من يقدر عليه والمتوسط وهو من حصل من العلم طرفاً يهتدي به إلى باقيه وهو ما أشار له فيما تقدم

(١) - (في ط متعلق). (٢) - (في ط قيس وهو خطأ).

(٣) - (في ط رضى الله تعالى عنه). (٤) - (في ط طنطا).

(٥) - (في ط بالجامع الأحمدي)، ووصف أحمد البدوي بهذا الوصف من متأخري الصوفية، وقد اختلف فيه بين مادح وذام وذلك لغموضه والسرية في أعماله، وللسيد البدوي مزيد كلام عليه في كتاب العلماء العزاب يسر الله طبعه.

« (٢٢) « فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأبطال «

بقوله للمريد وقال شيخ مشايخنا الحفنى^(١) الطلاب بضم الطاء جمع طلاب بفتحها مبالغة فيفيد أن الطلب لهذا النظم أكثر من الطلب لغيره لكثرة فوائده مع صغر حجمه وإسناد النفع إليه مجاز كأنبت الربيع البقل والأجر بالنصب عطفًا على ينفع ففيه عطف المصدر الصريح على المصدر المؤول ومعناه إيصال النفع إلى العبد على طريق الجزاء وأرجو به القبول وهو ترتيب الفروض المطلوب للداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة و«الاستحقاق» بالمطلوب أي: أن يقبلني الله بسبب هذا النظم أو يقبله مني أو يقبلني وإياه ومن اعتنى به وأرجو الثوابا (بألف)^(٢)، الإطلاق وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله يتفضل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة فعطفه على الأجر عطف تفسير قال (١٢) الشهاب^(٣) في شرح الشفاء «الثواب والأجر بمعنى وقد يفرق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر» والمراد أن الناظم طلب من الله (نفع هذا)^(٤)، النظم في الدنيا بنمو قراءته والقبول لذلك وفي الآخرة بالإثابة عليه وفي كلامه إشارة إلى أن العمل لله تعالى مع إرادة الثواب جائز وإن كان غيره أكمل منه ثم شرع الناظم فيما وضع له هذا النظم فقال .

(١) - الحفنى هو المحدث محمد بن سالم الحفنى الشافعي ت ١١٨١هـ، معجم المؤلفين ١٥/١٠ - ١٦،

الأعلام ٤/٧ .

(٢) - في ط (الاسعاف)، (في ط بالألف).

(٣) - الشهاب هو أحمد بن محمد الحفاجي لغوي أديب ت (١٠٦٩هـ) معجم المؤلفين ١٣٨/٢ .

(٤) - (في ط أن ينفع بهذا).

أحكام النون الساكنة

أي :- هذا باب أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين والأحكام جمع حكم وإنما جمع الأحكام لأن لهما أحكاماً أربعة كما سيذكره والجار والمجرور من قوله للنون إن تسكن متعلق بمحذوف خبر مقدم وللتنوين معطوف عليه وقوله أربع أحكام مبتدأ مؤخر أي: للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكناً أحكام أربعة عند الأكثرين وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء أي: (بجعل)^(١)، قسمي الإدغام قسمًا واحدًا وإلا فهي خمسة فأسقط الذي بلا غنة (١٣) وأبهم الإدغام (فشمل)^(٢)، الإدغامين وجعلها بعضهم ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه والإخفاء محضاً أو غيره وكان عليه أن يأتي بالتاء في أربع لأن المعدود مذكر لكن حذفه لأجل الضرورة ولما يظهر المراد من هذا البيت قال :- فخذ تبيني أي: توضيحي وتفصيلي للأحكام والأخذ في الأصل التناول للشئ اللازم له التلبس به المراد هنا فهو مجاز مرسل علاقته الملزومية (٥) أي: فتلقه وتعلمه. الشيء يتركب منه نوناً وبالنون قلباً فقلنا فقلنا فالأول من الأربعة الإظهار لهما عند كل القراء والإظهار معناه لغة: البيان واصطلاحاً :- إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر وذلك قبل أحرف للحلق أي: خارجة منه ست أي: باسقاط الألف اللينة^(٣) وإن كانت حلقيّة لأنها لا تدخل في هذا الباب ولا يقع قبلها ساكن^(٤)، وعدّها

(١) - (في ط بجلعل وهو خطأ). (٢) - (في ط فيشمل). (٣) - الألف اللينة توصف بحسب ما قبلها من الحركات نحو قال - قالوا - خاف - خافوا ومعنى اللينة أي السهلة.

(٤) - (في ط زيادة البتة).

(٥) - (في ط زيادة البتة).

(٦) - (في ط زيادة البتة).

﴿ ٢٤ ﴾ فتح الملك المتعال هي شرح تحفة الأطنال

بعضهم سبعة فعد الألف منها وجعلها من أقصى الحلق لأن مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل وهذه (١٤) الستة رتبت أي: رتبها الناظم على حسب مخرجها من أقصى الحلق ومن أوسطه ومن أدناه فلتعرف بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم أي: فلتعلم هذه الحروف بأحكامها وإن لكل منها رتبة ومحللاً تخرج منه والحجة لإظهارها عند حروف الحلق بعد (مخرجهما)^(١)، عن مخرجهن لأن النون تخرج من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب فلم يكن بد^(٢)، من الإظهار الذي هو الأصل وسيأتي حقيقته وتجويده وإدغامهما فيهن يعده القراء لحنًا لبعده جوازه وقد أخفاهما بعض العرب عند الخاء والغين لقربهما من حروف الفم ولا عمل على ذلك في القراءة وبه قرأ أبو جعفر^(٣) (و)^(٤)، اعلم أن النون تقع مع حرف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين بخلاف (١٥) التنوين (لا)^(٥)، يكون إلامن كلمتين ولنذكر لكل منهن^(٦)، ثلاثة أمثلة مثالين للنون من كلمة ومن كلمتين ومثالاً للتنوين فمن أقصى الحلق همز ك (يناون) (الانعام: ٢٦)، ولا ثاني لها في القراءان و(من آمن) (البقرة: ١٢٦)، (وجنات ألفافاً) (النبأ: ١٦)، في قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة فهاء ك (منها) (طه: ٥٥)، و(من هاجر) (الحشر: ٩)، و(جرف هار) (التوبة: ١٠٩)، ثم من وسطه عين مهملة نحو (أنعمت)

(١) - (في ط مخرجها). (٢) - (في ط فلايد).

(٣) - أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المدني إمام أهل المدينة في القراءة اشتهرا بالرواية عنه ابن وردان وابن جمرات (١٣٠هـ) غاية النهاية ٢/٣٨٢-٣٨٤.

(٤) - (في ط ثم). (٥) - (في ط فإنه). (٦) - (في ط منهما).

فتح الملك المتعال في شرح قصص الأبطال (٢٥)

(الفاحة: ٧)، (من علم) (ص: ٦٩)، (حقيق على) (الأعراف: ١٠٥)، (فحاء)^(١)،
مهملة نحو (تنحتون) (الشعراء: ١٤٩)، (من حاد) (للجادة: ٢٢)، (عليم حكيم)
(النور: ٥٩)، والعين والحاء مهملتان أي: متروكتان بلا نقط إحترازاً من
المعجمتين.

فائدة:- الحاء المهملة مختصة بلغة العرب أما العين المهملة فالغالب أن
غيرهم لا ينطق بها ثم من أدناه فبن معجمة نحو (فسينغضون) (الإسراء: ٥١)،
ولا ثاني لها^(٢)، (من غل) (الحجر: ٤٧)، (حليماً غفوراً) (فاطر: ٤١)، فحاء
معجمة أيضاً نحو (المنخقة) (المائدة: ٣)، ولا ثاني لها (ولمن خاف) (الرحمن: ٤٦)،
(يومئذ خاشعة) (الغاشية: ٢)، فتخلص من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه
سنة أو سبعة وتسمى حلقية لخروجها من الحلق كما مر وأمثلتها ثمانية
عشر (١٦).

تبيه:- ما سلكه الناظم في ترتيب حروف الحلق هو ما سلكه ابن
الجزري^(٣) في منظومته وجمعها بعضهم في أوائل قوله: أخي هاك علماً حازه
غير خاسر. والناس على خلافه ومنهم الشاطبي^(٤) حيث رتبها في أوائل
قوله:- ألا هاج حكم عم خالية غفلاً^(٥).

وحقيقة الإظهار أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما ثم ينطق بحروف
الإظهار من غير فصل بينهما وبيان حقيقتهما من غير سكت شديد ولا قطع
مسرف مع إشباع حركة المحرك وإخلاص سكون الساكن بالإظهار.

(١) - (في طحاء). (٢) - (في ط زيادة «في القرآن»).

(٣) - ابن الجزري هو الإمام محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري مشهور ت (٨٣٣هـ) غاية النهاية
٢٤٧/٢، شذرات الذهب ٢٠٤/٧، البدر الطالع ٢٥٧/٣، الأعلام ٤٥/٧.

(٤) - الشاطبي هو الإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الضرير ت (٥٩٠هـ) غاية النهاية ٢٠/٢
والأعلام ١٨٠/٥ معجم المؤلفين ١١٠/٨ وغيرها. (٥) - (الحرز ص ٢٤).

وتجويد الإظهار: - إذا نطقت به تسكن النون ثم تلفظ بالحرف ولا تقلق
النون بحركة من الحركات ولا تسكنها بثقل ولا ميل إلى غنة ويكون سكونها
بتلفظ اهـ.

فائدة: - الأصل في الحروف الإظهار فإن روي خلافه من إدغام ونحوه
تعين اتباعه والثان بحذف الياء للتخفيف ككل منقوص مرفوعاً أو
مجروراً (١٧) كقوله تعالى (واستمع يوم يناد المناد) (ق: ٤١)، (يوم يدع الداع
إلى) (القمر: ٦).

والحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين: -

إدغام سواء كان بغنة أو بدونها بدليل ما يأتي وهو لغة: - عبارة عن
إدخال الشيء في الشيء ومنه قول الشاعر: -

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة

تذوب لها حرّاً من الوجد أضلع

ويطلق على الستر والخفاء والتغطية والتسويد يقال أدغم السفر وجوه
القوم بمعنى سودها وهي ألفاظ مترادفة واصطلاحاً: - التقاء حرف ساكن
بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان إرتفاعاً واحداً لا
فصل بينهما بسكت^(١) على الأول ولا فصل بحركة ولا روم^(٢) ويعتمد على
آخره اعتماداً واحداً فيصيران بتداخلهما حرفاً واحداً لا مهلة بين بعضه وبعضه
ويشد الحرف ويلزم العضو موضعاً واحداً وذلك بعد سكون الحرف إن كان
محرّكاً وقلبه بعد سكونه إن كان (١٨) مغايراً مع التشديد فيكون إذ ذاك بحرف
ساكن ثقيل بعده محرك خفيف.

(١) - قال ابن الجزري في تعريف السكت في متن الطيبة ص ١٠ والسكت بدون تنفس وخص.

(٢) - الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم
والمجرور والمكسور هداية القاري ص ٣٠٩.

وقال في النشر: - إنه ليس بإدخال حرف في حرف بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما (وصفة)^(١) ، طلباً للتخفيف والباء من قوله بستة بمعنى (في)^(٢) ، كقوله تعالى (نجيناهم بسحر)^(٣) (القمر: ٣٤) ، وهذه الستة أتت أي: - جمعت في حروف يرملون وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون وهذه الكلمة مشهورة بين القراء والنحاة فيما تدغم فيه النون الساكنة والتنوين وقد أشار لتلك الناظم بقوله عندهم أي: عند كل القراء قد ثبتت أي: استفيضت واشتهرت لكنها أي: هذه الستة قسمان الأول: - قسم يدغما بألف التثنية أي: النون والتنوين يجب إدغامهما فيه بغنة أي: مع غنة أي: مصاحب لها والغنة صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم أيضاً إذا سكنت ولم تظهر ولاعمل للسان فيه ومخرجها من الخيشوم.

قال في الصحاح: - «الغنة^(٤) (١٩) ، صوت في الخيشوم» ، وهي حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحلق الأعلى وليس بالمنخر وتمد (بقدر)^(٥) ، حركتين وذلك الإدغام ينمو أي: يكون في حروف ينمو كذا جمعها الشاطبي وابن الجزري في طبيته وجمعها الشمس ابن الجزري في جزريته في لفظ يومن وجمعها بعضهم على ترتيب حروف التهجي في لفظة منوي وهي الياء والنون والميم والواو علما بالإشباع مبنياً للمفعول وهذا عند غير خلف عن حمزة أما هو فعنده الإدغام بغنة في النون والميم من يرملون وبلا غنة فيما عداهما منها ويسمى هذا الإدغام الناقص لأن دخول الغنة نقصه عن كمال التشديد فمثال إدغامهما في الياء بغنة (من يقول) (البقرة: ٨) ، (وبرق يجعلون) (البقرة: ١٩) ، ووجه الإدغام فيها وفي الواو التجانس

(١) - (في ط صفته وهو خطأ) . (٢) - (في ط قبل في كما وهو خطأ) . (٣) - (في ط قدر) .

(٤) - (في ط قدر) . (٥) - (في ط قدر) . (٦) - (في ط قدر) .

في (الإنفتاح) ^(١)، والإستفال ^(٢)، والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لأنه شبيهه (٢٠) بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيهما وأيضاً فإن الواو لما كانت من مخرج الميم أدغما فيها كما أدغما في الميم ثم إدغما في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو والحجة للأكثرين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائها من الدلالة على الحرف المدغم ويقوي ذلك أنهم مجمعون على بقاء صوت الإطباق مع الطاء إذا أدغمت في التاء نحو (بسطة) (المائدة: ٢٨)، و(أحطت) (النمل: ٢)، فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام النون والحجة لخلف في إذهاب الغنة أن حقيقة الإدغام أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني فيكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثر.

واعلم أن حقيقة ما بقيت معه الغنة إخفاء ويسمونه بالإدغام مجازاً لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام إلا أنه لا بد من تشديد يسير وهو قول الأكاابر قالوا: - الإخفاء ما بقيت (٢١) معه الغنة ومثال النون (من نور) (النور: ٤٠)، (يومئذ ناعمة) (الغاشية: ٨)، ووجه الإدغام فيها التماثل ^(٣) فهو من باب إدغام المثلين فإذا كان الحرفان بهذه المثابة ازدحما في المخرج فلا يطبق اللسان بيان الأول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر وسيأتي حجة بقاء الغنة فيها ومثال الميم ممن منع (البقرة: ١١٤) مثلاً ما (البقرة: ٢٦).

ووجه الإدغام: - فيها التجانس أي: الإشتراك في الغنة والجهر والإنفتاح والإستفال والسكون بين الرخوة والشديدة ^(٤) والحجة في بقاء الغنة فيها وفي

(١) - (في ط الإنفتاح وهو خطأ). (٢) - (في ط الإستفال وهو خطأ).

(٣) - قال ابن الجزري في متن الطيبة ص ١٢ إذا التقى خطأ محركان مثلان.

(٤) - شرح الطيبة للإمام النويري ج ٣/ ٤٠ طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية تحقيق د / عبد الفتاح أبو سنة.

النون أن النون الساكنة والتنوين إذا أدغما في النون لم ينقلبا إلى غيرهما وإذا أدغما في الميم قلبا إلى حرف أغن وهو الميم الساكنة ومثال الواو (من وال) (الرعد: ١١)، (غشاوة ولهم) (البقرة: ٧)، وقد اختلف في الغنة الباقية في الميم المدغم فيه فذهب ابن كيسان^(١) إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبا للأصالة أي: استصحابا للأصل وهو ما قبل (٢٢) الإدغام فإن الغنة حالته غنة الميم لأنه إذا جاز إدغامهما^(٢)، في الميم لأجل الغنة لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام والحاصل أن الغنة التي كانت فيها قبل الإدغام (دامت بعده لأن القلب بعدهما لأنهما)^(٣) بعد القلب لا غنة لهما تصير ورائهما واو أو ياء وذهب الباقيون إلى أنها غنة الميم لأن النون قد انقلب^(٤)، إلى لفظ الميم فهي غنة الميم لا غنتها واتفقوا على أنها مع الواو والياء غنة المدغم ومع الميم^(٥)، غنة المدغم فيه. ثم اعلم أن النون الساكنة مع حروف الإدغام لا تدغم إلا إذا كانت متطرفة بأن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين أما إذا كانت متوسطة بأن كانا من كلمة فإنها تظهر لما سيأتي. وقد أشار إلى ذلك بقوله: - إلا إذا كانا أي: - المدغم والمدغم فيه بكلمة بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام أي: - كلمة فلا تدغم (٢٣) أنت: - بل يجب عليك الإظهار لثلاث تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو مكرر جميع الأحرف الأصول في جميع تصرفاته نحو حيان ورمضان والواقع من ذلك في القرآن

(١) - ابن كيسان هو محمد بن أحمد النحوي ت (٣٢٠) هـ بغية الوعاة ١٨/١ وغيرها.

(٢) - (في ط إدغامها).

(٣) - (زيادة في خ)، «ودامت أي: استمرت لأنها لا تزول عند التلطف بها».

(٤) - (في ط انقلبت).

(٥) - (في ط النون).

أربعة^(١)، كدنيا ثم (صنوان) (الرعد: ٤)، (وقنوان) (الانعام: ٩٩)، و(بنيان) (الصف: ٤)، وقوله^(٢)، تلا أي: تبعه في الحكم لأنك (إذا قلت الدنيا وصوان)^(٣)، البست^(٤)، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف فلم يعلم أنه من الدني والصنو أو من الدي والصو فأبقيت النون مظهرة وسيأتي نحو ذلك في النون الساكنة عند اللام والراء.

تنبيه:- لم يمثل الناظم لغير الياء والواو لعدم وقوعه في القراءة وحكمه في غيره وجوب الإدغام إلا إن خيف لبس كشاة زغما ولا يدخل التنوين في ذلك لأن حكمه مختص بالأواخر.

والقسم الثاني من قسمي الإدغام:- إدغام للنون والتنوين فيدغمان عند كل القراءة بغير غنة وذلك في اللام نحو (هدي للمتقين) (البقرة: ٢)، ولكن لا (٢٤) يعلمون) (البقرة: ١٣)، وفي الراء بالقصر لغة كل حرف آخره همزة نحو (ثمرة رزقاً) (البقرة: ٢٥)، و(من ربهم) (البقرة: ٥)، ويجمع الحرفين قولك رل بمعنى طال وأسرع ولا يكون إلا من كلمتين ويسمى هذا الإدغام الكامل وفي بعض النسخ ورمزه رل فاتقننه بنون التوكيد الثقيلة أي: افهمنه واحفظنه وهي^(٥)، الأحسن والحجة لإدغامهما فيهما قرب مخارجهن لأنهن من حروف طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد على رأى الفراء^(٦) ويريد إدغامهما في الراء أنهما إذا أدغما فيها (نقل)^(٧)، إلى لفظها وهي أقوى منهما فإظهارهما عندها لحن لبعده جوازه وقد أجازته روايات شاذة غير معمول بها

(١) - (في هامش المخطوطة كلمة وذلك أدرجت في ط). (٢) - (في خ مكررة).

(٣) - (في ط الدنيا وصنوان وهو خطأ وفي هامش ط قوله إذا قلت الدنيا الخ أي: بإدغام النون في الياء.

من الدنيا أو الواو من صنوان مصححه). (٤) - (في ط التبست). (٥) - (في ط في).

(٦) - الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي النحوي إمام في العربية، السير ١١١/١٠.

(٧) - (في ط نقلا وهو خطأ).

ولا معول عليها^(١) والحجة لإذهاب الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها ثقلاً وسبب ذلك قلبهما حرفاً ليس فيه غنة ولا شبيه^(٢)، بما فيه غنة وأجاز بعض النحويين الغنة مع اللام خاصة لزيادة رخاوتها على رخاوة الراء (٢٥) وبعضهم أجراها فيهما لكن المشهور ما ذكره الناظم وعليه العمل ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة وكانت مظهرة وعلّة ذلك أن الإدغام يورث فيه لبساً أي: بالمضاعف ألا ترى أنك لو بنيت منال ففعل من علم لقلت عنلم ولو أدغمت وقلت علم لا التبس بفعل وكذلك لو بنيت ذلك من شرح لقلت شنرح ولو أدغمت وقلت شرح لا التبس بفعل ولم يقع من هذا النوع شيء في الكتاب العزيز وإنما وقع فيه^(٣)، من كلمتين.

تنبيه:- إذا اعتبرت حروف الإدغام وجدتها على ثلاثة أقسام:- حرفان اتفق القراء على الإدغام فيهما بغير غنة وهما اللام والراء.

وحرفان اتفقوا على الإدغام فيهما بغنة وهما النون والميم.

وحرفان اختلفوا فيهما فأدغم خلف^(٤) فيهما بغير غنة وأدغم الباقيون بغنة وهما الواو والياء ثم أشار الناظم إلى حكم (٢٦) من أحكام الراء بقوله ثم كررته بنون التوكيد الثقيلة أي: أحكم عليه بأنه حرف تكرير لكن يجب إخفاء تكرره.

والتكرير لغة:- إعادة الشيء بصفته الأولى أكثر من مرة.

واصطلاحاً:- إرتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحروفه الراء قال في الرعاية: والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً نحو (كرة) (النازعات: ١٢)، و(مرة) (التوبة: ١٢٦)، فواجب على القارئ

(١) - الصحيح أن يقال ولم يعول عليها.

(٢) - (في ط شبهة وهو خطأ).

(٣) - (في ط زيادة ما كان).

(٤) - قال الشاطبي في باب أحكام النون الساكنة والتنوين ص (٢٦) وفي الواو والياء دونها خلف تلا.

أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين^(١) اهـ.

والحكم الثالث من أحكام النون والتنوين الإقلاب :-

وهو لغة :- تحويل الشيء عن وجهه . وتحويل الشيء ظهراً لبطن

واصطلاحاً :- جعل حرف مكان آخر وقال بعضهم هو عبارة عن قلب مع

خفاء لمراعاة الغنة والمراد هنا قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء

الموحدة أي معها أي : إذا وقعت بعدهما^(٢) ، بغنة أي : مع^(٣) (٢٧) ، غنة

ظاهرة (ميماً حالة كونها)^(٤) ، مع الإخفاء لها أي : مخفأة وذلك إجماع من

القراء أيضاً سواء كانت النون مع الباء في كلمة أو كلمتين والتنوين لا يكون

إلا من كلمتين وذلك نحو (أن بورك) (النمل : ٨) ، (أنبئهم) (البقرة : ٣٠) ، و(سميع

بصير) (المجادلة : ١) .

قال ابن الجزري في النشر :- فلا فرق حينئذ^(٥) ، بين (أن بورك) و(يعتصم

بالله) (آل عمران : ١٠١) ، إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم المقلوبة عند الباء ولا

في إظهار الغنة في ذلك بخلاف الميم الساكنة يعني فوقع اختلاف في إخفائها

مع إظهار غنتها فذهب الجمهور إلى ذلك وذهب البعض إلى إظهارها مع

غنتها كما سيأتي ولا تشديد في ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه إلا أن فيه غنة

لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة والحجة لقلبها ميماً^(٦) ، عند

الباء أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج

النون والتنوين من مخرجيهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج

الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من

(١) - الرعاية ص (١٩٦) ط دار عمار الأردن .

(٢) - (في خ مكررة) . (٣) - (زيادة في خ) .

(٤) - (في خ ح) . (٥) - (زيادة من خ) .

التصويت بالغنة من أجل انطباق (٢٨) الشفتين بالباء ولم يجب الإدغام للتباعد في المخرج والمخالفة في الجنسية حيث كانت النون حرفاً^(١) أغن وكذلك التنوين والياء حرفاً^(٢)، غير أغن وإذا لم تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها فترك إدغام النون فيها مع إنها ليست من مخرجها أولى ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرفاً يؤاخيها^(٣) في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو الميم فأمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء ولم يخف الإلباس في وسط الكلمة بالميم الأصلية لأن الميم الساكنة لم تقع قبل الباء في شيء من كلامهم^(٤) أهد.

تجويد الإقلاب:- فإذا قلبت النون الساكنة والتنوين عند الباء ميماً فاحترز أيها القارئ من كر الشفتين غنة من الخيشوم ممططة وسكن الميم بتلطف من غير ثقل وتفصح في ذلك والله أعلم (٢٩).

والحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين الإخفاء لهما:-
وهو لغة:- الستر واصطلاحاً:- عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء صفة الغنة في الحرف الأول ويكون مخرجهما من الخيشوم لاعمل اللسان فيه (فيهما)^(٥)، وذلك الإخفاء عند الفاضل أي: الباقي من الحروف وهو خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى خمسة عشر إخفاء وهما عندها واجب للفاضل أي: متعين على الشخص الفاضل أي: الكامل من الفضل بمعنى الزيادة وهو في الأصل نوع كمال يزيد به

(١) - (في ط حرف). (٢) - أي يوافقهما. (٣) - (زيادة في خ). (٤) - (في ط حرف). (٥) - (في ط حرف).

المتصف به على غيره وبين الفاضل الأول والثاني الجناس التام وهو ما تماثل
ركناه لفظًا وخطًا واختلفاً معنى كقوله تعالى ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾ (الروم: ٥٥)، فإن الساعة الأولى هي القيامة
والثانية هي القطعة من الزمن وذلك إجماع من القراء أيضاً وسواء اتصلت
النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى والحجة
لاخفائهما (٣٠) عندهن أنهن لم يبعدن فيها بعد (حروف، الحلق^(١))، فيجب
الإظهار ولم يقربن قرب حروف يرملون أو يماثلن كالنون فيجب الإدغام
فأعطين حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء ويكون تارة إلى
الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب وذلك على حسب بعد الحرف منهما^(٢)
وقربه ولفظ ذلك قريباً بعضه من بعض. والفرق بين الإخفاء^(٣)، والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف
الإدغام لأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره وإدغام الحرف في غيره لا
عند غيره تقول أخفيت النون عند السين وأدغمت النون في اللام لا عند اللام
تجويد الإخفاء: - إعلم أنك إذا أخفيت النون الساكنة انظر^(٤)، ما قبلها من
الحركات فلا تخرجه عن حده كقولك كنتم فالنون ما قبلها الضم فلا تمده^(٥)،
قبل الإخفاء فيتولد واو فيبقى كونتم ولا تنقل حرف النون بإصااق باطن
لسانك باللحم فوق الثنايا (٣١) العليا عند إخفائها فاحترز من ذلك لأن
الإخفاء ما يسمى إخفاء إلا لإخفاء النون عند الحرف وكيفيته أن تجعل لسانك
بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع إخفاؤها واحذر التمطيط في الغنة في النون
والميم فإن المخفي بزنة المظهر والله أعلم.

(١) - (في ط الحروف الحلقية). (٢) - (في ط منها). (٣) - (في ط الإظهار).
(٤) - (في ط فانظر). (٥) - (في ط تمده).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الألفاظ (٢٥)

وفي شرح النويري^(١):- مخرج التنوين والنون الساكنة مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط ولاحظ لهما معنى في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أو يدغمان بغنة فيه^(٢) ، وذلك الإخفاء في خمسة من بعد أي: مع عشر من حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة رمزها أي: الإشارة أو الإيماء اليها وفي القاموس^(٣) الرمز بالضم أو التحريك بالإشارة أو الإيماء بالشفيتين أو العينين أو الحاجبين^(٤) ، أو الفم أو اليد أو اللسان في كلم بفتح الكاف وكسرهما مع سكون اللام فيهما أي: في أوائل كلمات هذا البيت الآتي قد ضمنتها أي^(٥) ، ذكرتها أو جمعتها وجعلتها(٣٢) مشتملة عليها وفي القاموس^(٦) وتضمنه اشتمل عليه والبيت هو قوله:-

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والتاء المثناة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والذال المهملة والطاء والزاي والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة وجمعها ابن القاصح في أوائل قوله:-

تلا ثم جادر ذكا زاد سل شذا

صفا ضاع طاب في قرب كملا^(٧)

(١) - النويري هو:- محمد بن محمد النويري ت (٨٩٧) هـ مقرئ ومشارك في غيرها من العلوم له شرح على طبية النشر، معجم المؤلفين ٢٧٧/١١، البدر الطالع ٢٥٦/٢ و٢٥٧ وغيرها.

(٢) - (في ط فيه بغنة، وانظر شرح طبية النشر للنويري ٤٣/٣).

(٣) - القاموس المحيط ٧٠٦/١ وهو للإمام محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزبادي ت (٨١٧ هـ) لغوي مشارك في عدة علوم، معجم المؤلفين ط (دار إحياء التراث العربي) ١١٨/١٢-١١٩، وبغية الوعاة للسيوطي ١١٧ و١١٨.

(٤) - (في ط بالحاجبين).

(٥) - (في ط مكررة).

(٦) - القاموس المحيط ١٥٩٢/٢.

(٧) - شرح الشاطبية لابن القاصح ص ١٠٢.

وذكرها غيرهما^(١)، في أوائل قوله :-

ضحكت زينب^(٢) فأبدت ثنايا

تركتني سكران دون شرابي

حوقني ظلماً قلائد ذل

جرعتني جفونها كأس صابي^(٣)

واعلم أن الجيم من جفونها مكررة لإضافة الوزن ولذا لم تميز كغيرها بالأحمر فمثال الصاد من بيت الناظم (أن صدوكم) (المائدة: ٢)، و(ينصركم) (آل عمران: ١٦٠)، و(ريحاً صرصراً) (فصلت: ١٦)، ومثال الذال (من ذكر) (الأنبياء: ٢)، و(منذر) (الرعد: ٧)، و(سراعاً ذلك) (ق: ٤٤)، ومثال الشاء (من ثمرة) (البقرة: ٢٥)(٣٣)، و(متثوراً) (الدعر: ١٩)، و(جميعاً ثم) (البقرة: ٢٩)، ومثال الكاف (من كان) (الحج: ١٥)، و(ينكثون) (الزخرف: ٥٠)، و(عاداً كفروا) (هود: ٦٠)، ومثال الجيم (إن جاءكم) (الحجرات: ٦)، و(فأنجيئناه)^(٤) (الشعراء: ١٢٠٠) و(شيئاً جنات) (مریم: ٦١/٦٠)، ومثال الشين (من شاء) (الكهف: ٢٩)، و(ينشئ) (الرعد: ١٢)، و(عليم شرع) (الشورى: ١٢/١٣)، ومثال القاف و(لئن قلت) (هود: ٧)، و(ينقلبون) (الشعراء: ٢٢٧)، و(شيء قدير) (البقرة: ١٠٦)، ومثال السين (أن سلام) (الأعراف: ٤٦)، و(منسأته) (سبا: ١٤)، و(عظيم سماعون) (المائدة: ٤٢/٤١)، ومثال الدال (من دابة) (هود: ٦)، و(أنداداً) (البقرة: ١٦٥)، و(قنوان دانية) (الأنعام: ٩٩)، ومثال الطاء (وإن طائفتين) (الحجرات: ٩)، و(ينطقون) (النمل: ٨٥)، و(قومًا طاغين) (الصفات: ٣٠).

(١) - (في ط غيره).

(٢) - في الأصل زينب وفيه كسر عروضي والصحيح زينب.

(٣) - لم أجد القائل لهذا الشاهد، وانظر القول المفيد في أصول التجويد للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي

ت (٨٥٨ هـ) ص ٣٣.

(٤) - (في ط أنجيئناه).

////// فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأبطال //////////////// (٣٧)

ومثال الزاي (فإن زللتم) (البقرة: ٢٠٩)، (وأنزلنا) (النبا: ٦٤)، و(يومئذ زرقاً) (طه: ١٠٢)، ومثال الفاء (وإن فاتكم) (المتحنة: ١١)، و(انفروا) (التوبة: ٤١)، و(عمي فهم) (البقرة: ١٨)، ومثال التاء (من تحتها) (البقرة: ٢٥)، و(يتتهون) (التوبة: ١٢)، و(جنات تجري) (البقرة: ٢٥)، ومثال الضاد (إن ضللت) (سبا: ٥٠)، و(منضود) (هود: ٨٢)، و(قومًا ضالين) (المؤمنون: ١٠٦)، ومثال الظاء (إن ظنا) (البقرة: ٢٣٠)، و(ينظرون) (محمد: ١٨)، و(قوم ظلموا) (آل عمران: ١١٧).

ومثال الظاء (إن ظنا) (البقرة: ٢٣٠)، و(ينظرون) (محمد: ١٨)، الأمثلة أن للنون مثلاً إذا كانت متطرفة ومثالاً (٣٤) إذا كانت متوسطة وللتنوين مثلاً واحداً لأنه لا يكون إلا متطرفاً وهذه الثلاثة عند كل حرف من الخمسة عشر بجمله ما ذكرته من أمثلة الإخفاء خمسة وأربعون مثلاً.

حكم الميم والنون المشددتين

وغن بضم الغين المعجمة وتشديد النون مع الفتح فعل أمر أي: أظهر الغنة وميمًا بالنصب مفعول لغن ثم غن نونًا ولو تنوينًا لتسميته بها شددًا بالبناء للمجهول أي: سكنا والألف للتثنية عائد على الميم والنون فالغنة صفة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين وسواء كان تحريكهما بفتح أو بكسر أو بضم فعلم بذلك أن الغنة ساكنة مستقرة في الميم والنون مطلقًا ولو غير مشددتين غاية الأمر أنهما إذا شددتا يجب إظهارهما كما يدل له كلام الناظم وذلك نحو (من الجنة) (الناس: ٦)، و(أنى) (البقرة: ٢٤٧).

(وذا النون) (الانبيا: ٨٧)، و(الناس) (البقرة: ٨)، و(من نذير) (السجدة: ٣)، ونحو (ثم) (البقرة: ٥٢)، و(المزمل) (المزمل: ١)، (فأمه) (القارعة: ٩).

والغنة في الساكن أكمل (٣٥) منها في المتحرك وفي المتحرك أكمل منها في المظهر وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وسم أنت: - كلاً من الميم

//// (٢٨) ////////////////////////////////////// فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطنال //////////////////////////////////////

والنون المشددتين حرف غنة مشدداً أو حرفاً^(١)، أغن مشدداً بدا أي: ظهر
وتقدم تعريف الغنة لغة واصطلاحاً.

تنبيه:- يجب على القارئ أن يحترز من المد عند الإتيان بالغنة في الميم
والنون كما مر نحو (إن الذين) (البقرة:٦)، (وإما فداء) (محمد:٤)، وكثيراً ما
يتساهل في ذلك فيبالغ في إظهار الغنة فيتولد منها ياء فيصير اللفظ إين وإيما
وهو خطأ قبيح وتحريف صريح.

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة كما يأتي والميم مبتدأ وجملة إن تسكن حال أي: والميم حال
سكونها وقوله تجيء بالهمز الساكن وتركه خبر المبتدأ أي: تقع قبل حروف
الهاء بالقصر.

تنبيه: الوقف وهو تقطيع الكلمات بذكر أسماء حروفها كأن تقول زيد
حروفه الزاي والياء والذال نحو (أنعمت) (الفاتحة:٧)، و(تمسون) (الروم:١٧)،
و(ذلكم خير) (الصف:٩)، لا ألف لينة أي: غير الألف اللينة أي: فالميم الساكنة
لا تتأتى (٣٦) قبلها لأن ما قبلها لا يكون دائماً لإمفتوحاً^(٢)، وقوله لذي أي:
لصاحب الحجاء بكسر الحاء وبالجيم كامل العقل والفتنة والمقدار كما في
القاموس وبسكونها إن لم تدل على الجمع لكل القراء وكذا إن دلت عليه لغير
ابن كثير^(٣) وأبي جعفر وقالون^(٤) في إحدى وجهيه ووصل ضممتها عندهم
بواو وكذا عند ورش قبل همز القطع نحو (أنذرتهم أم لم «تندرهم»^(٥))

(١١) - (في ط حرف). (٢) - (في ط لإمفتوحاً دائماً).

(٣) - هو عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءات اشتهر بالرواية عنه البري وقبيل ت (١٢٠هـ)،
غاية النهاية ١/٤٤٣ و٤٤٤ وغيرها.

(٤) - هو أبو موسى عيسى بن مينا أحد من اشتهر بالرواية عن الإمام نافع ت (٢٢٠هـ)، غاية النهاية
١/٢٠٢ و٢٠٣.

(٥) - (وهي في الهامش وأدرجت في ط).

(البقرة: ٦)، ولا تقع ميم الجمع إلا بعد الهاء نحو (هم) (البقرة: ٨١)، أو التاء المثناة فوق نحو (أنتم) و (ضربتم) (المائدة: ١٠٦)، أو الكاف نحو (لكم) (سبا: ٣٠)، و(نصركم) (آل عمران: ١٢٣)، ولا يرد (هاوم اقروا) (الحاقة: ١٩)، فإن الهمزة فيه أصلها الكاف أي: هاكم بمعنى خذوا أبدلت الكاف همزة فصار هاؤم.

ونظم ذلك والدنا وأستاذنا النور الميهي فقال:-

وميم جمع بعدهاء وكاف والتاء فقط فخذ^(١) بفهم صافي

وهاؤم اقروا كتابيه فلا يرد فأصل الهمز كاف أبدلا

والحجة لمن سكنها إرادة التخفيف لكثرة دور الضمائر في الكلام فحذف صلة ضم الميم إذ ليس في حذفها لبس لأن الواحد لا لبس فيه والثنية بعد ميمها ألف ويقوي حذفها (٣٧) أن إثباتها نظير ما ليس في كلامهم إذ ليس في كلامهم اسم ظاهر آخره واو قبلها ضمة وضمير الجمع نائب مناب اسمها^(٢)، ظاهرة غايية وحاضرة ولما حذف الصلة سكن الميم مبالغة في إزالتها لأن بقاء الضم^(٣) دليل عليها ولأن الضمة أيضاً تستقل كما^(٤) تستقل الواو لقربها منها والحجة لمن ضمها ووصلها بواو أنها الأصل بدليل أنها كذلك قبل الضمير نحو أعطيتموه و(أنلزمكموها) (هود: ٢٨)، والضمائر ترد إلى الأصول وما روي من السكون والحذف مع الضمير شاذ ولأن الواو في عليكم^(٥) والألف في عليهما^(٦)، لأن الثنية والجمع يجريان مجرى واحد (والحجة

(١) - (في ط خذ).

(٢) - (في هامش ط قوله وضمير الجمع نائب مناب اسمها الخ الذي يظهر أن مراده أن ضمير الجمع لما كان نائباً مناب الظاهر مطلقاً كان مثله في عدم لحوقه الواو المضمومة ما قبلها واسكن في عبارته لقصد أوجب دقتها فتأمل) وناب أي قام مقامه.

(٣) - (في ط الضمة). (٤) - (في ط ما).

(٥) - (أي: واو الجمع). (٦) - (أي: ألف الثنية).

لقالون في التخيير بين القراءتين الجمع بين اللغتين^(١) (والحجة لمن عاملها بذلك قبل همز القطع أن مذهبه نقل حركة الهمزة الساكن قبلها فلو أبقى الميم ساكنة لتحركت بسائر الحركات فرأى تحريكها بحركتها الأصلية أولى)^(٢) ذكره الفاسي^(٣) على الشاطبية.

وحاصل ما تقدم أن ميم الجمع إما أن يتصل به ضمير أو لا والأول يضم ويوصل إليه الواو^(٤)، الساكن (٣٨) لكل نحو (رأيتموه) (آل عمران: ١٤٣)، (أنلزمكموها) (وجدتموهم) (النساء: ٨٩)، ولا يتصل الضمير إلا بالميم المتصل بالفعل ولا يتصل بميم هم ضمير أصلاً والثاني في الوقف ساكن لكل القراء بلا روم ولا إشماء^(٥) وفي الوصل بمتحرك يضم ويوصل إليه الواو^(٥)، الساكن عند ابن كثير بالتفصيل المتقدم في الوصل بساكن مضموم لكل بلا وصل الواو إلا (ما وقع بعد الهاء)^(٦)، (التي وقع بعد الكسر أو الياء الساكن)^(٧)، فإن أبي عمرو^(٨)، يكسره كما يكسر الهاء نحو (بهم الأسباب) (البقرة: ١٦٦)، و(عليهم القتال) (النساء: ٧٧)، و(إليهم اثنين) (يس: ١٤)، والباقون يضمونه بلا وصل الواو ثم ذكر أحوال الميم الثلاثة بقوله أحكامها ثلاثة لمن ضبط أي: حفظ وفي القاموس ضبطه^(٩)، حفظه بالجزم وهي إخفاء ادغام

- (١) - اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة للفاسي ص ٣٥/٣٦، مخطوط تفسير تيمور ٢١٣.
- (٢) - الفاسي هو محمد بن حسن بن محمد مقرئ ومشارك في عدة علوم ت(٦٥٦هـ)، الأعلام ٨٦/٦ ومعجم المؤلفين ٢٢٠/٩.
- (٣) - (في ط فقط).
- (٤) - قال ابن الجزري في الجزرية في تعريف الإشمام ص ٣٩ وأشم إشارة بالضم في رفع وضم.
- (٥) - (في ط ساقطة).
- (٦) - (في خ).
- (٧) - (في ط إلا التي قبلها كسرة أو قبلها ها، قبلها الياء الساكنة).
- (٨) - (في ط قبلها ها، قبلها كسرة أو قبلها ها، قبلها الياء الساكنة) وأبو عمرو هو ابن العلاء البصري إمام أهل البصرة في القراءة أشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي، غاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢ وغيرها.
- (٩) - (في ط ضبطا) وانظر القاموس ٩١١/١.

بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطف محذوف وإظهار فقط.

قال الشيخ خالد^(١): - الفاء يعني في فقط زائدة^(٢)، لتزيين اللفظ وقيل دالة على شرط مقدر وقط. على الأول اسم (٣٩) بمعنى حسب وعلى الثاني بمعنى إنتبه والتقدير عليه^(٣)، إذا عرفت ذلك فأنتهي^(٤) اهـ. وتقدم معني الإخفاء والإدغام والإظهار.

فالأول منها الإخفاء مع الغنة إن وقعت قبل الباء (ومن يعتصم بالله) (ال عمران: ١٠١)، و(إليهم بهدية) (النمل: ٣٥)، وهذا هو المختار وقيل بإظهارها^(٥)، وقيل بإدغامها أي: بلا غنة وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما وسمه أنت الإخفاء الشفوي بسكون الفاء ضرورة للقراء أي: عندهم وذلك لأنه يخرج من الشفتين.

والثاني من أحكام الميم الساكنة: - إدغام بمثلها أي: في مثلها أتى أي: ورد في القرآن العزيز نحو (أم من يجب المضطر) (النمل: ٦٢)، (أمن يهديكم) (النمل: ٦٣)، وسم أنت هذا إدغاماً صغيراً يافتى وتعريف الإدغام الصغير: - أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً ويسكن أولهما نحو (ولكم ما كسبتم) (البقرة: ١٣٤)، و(اضرب بعصاك) (البقرة: ٦٠).

والفتى يطلق على الشخص من حين بلوغه خمسة عشر سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة ومن حين ولادته (٤٠) إلى بلوغه يقال له طفل وصبي وصغير وذرية وبعد الثلاثين يقال له كهل إلى الأربعين وبعدها شيخ.

(١) - الشيخ خالد هو: - خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى مقرئ نحوي ومشارك في بعض العلوم الأخرى، ت (٩٠٥هـ) الأعلام ٣٣٨/٢ ومعجم المؤلفين ٩٦/٤ وغيرهما.

(٢) - (في ط يعني). (٣) - (في خ).

(٤) - لم أف على ما نقله الشارح من كلام الشيخ خالد. (٥) - (في ط هو وهو خطأ).

والثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار في البقية:-

أي: عند الباقي من أحرف أي: من الأحرف وهي الستة^(١)، وعشرون لأنه تقدم أنها تخفي عند الباء وتدغم في مثلها ولا تقع قبل الألف اللينة والأحرف جمع قلة مستعمل في جمع الكثرة وذلك نحو (أنعمت) و(تمسون) وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم) (البقرة: ٥٤)، وسمها أي: هذه الأحرف حروف إظهار شفوية بسكون الفاء ضرورة وبالواو بعدها بناء على أن أصلها شفة^(٢)، وهو المختار ويدل له الجمع على شفاة والتصغير على^(٣)، شفية واحذر أنت إذا سكنت الميم لدا ترسم بالألف إذا كانت بمعنى عند كما هنا فإن كانت بمعنى في كلدى طه كتبت بالباء أي: عند واو نحو (عليهم) (الإنسان: ١٤)، (ولا ولدا) (الجن: ٣)، فاء بالتثوين مقصوراً للضرورة أو بعد مد^(٤)، إجراء الوصل مجرى الوقف نحو (فيها) أن تختفي بفتح أن أي: اجتنب إختفائها (٤٠) بإخفائك لها وإنما حذر من ذلك مع علمه من قوله والثالث الإظهار في البقية لقربها من الفاء والاتحاد أي: ولاتحادها مع الواو مخرجاً فظن أنها تخفي عندهما^(٥)، كما أنها تخفي عند الباء فاعرف أنت ذلك وتباعد عنه وحرك بالكسر لأجل الروى وعبر أولاً بالقرب وثانياً بالاتحاد لأن الميم والواو من الشفتين والفاء من بطن الشفا السفلى وأطراف الثنايا العليا والنصف الأول من هذا البيت مقتبس من كلام ابن الجزري^(٦) وهو جائز من المحسنات البديعة.

(١) - (في ط ستة).

(٢) - (في ط شفو ويجوز إبدال الواو ها بناء على أن أصله شفة).

(٣) - (من خ).

(٤) - (في ط بعدمه).

(٥) - (في ط عندها).

(٦) - (الجزرية ص ٣٦).

حكم لام آل ولام الفعل

للام آل حالان قبل الأحرف: - أي: للام من آل أي: لام التعريف حالان إذا وقعت قبل حروف المعجم أولاهما إظهارها فقط وجوباً فليعرف بالياء التحتية مبنيان للمجهول أي: فليعرف الحكم المذكور من إرادته وذلك الإظهار قبل أربع بوصل الهمزة للضرورة وتنوين العين مع بسكون العين (٤٢) على قلة (الخروج النظم عند فتحها من الرجز إلى الكامل)^(١)، عشرة من الحروف خذ أيها المرید علمه من بكسر النون الحروف التي يجمعها قول الناظم أبغ حجك وخف عقيمه وهي الألف والباء والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والحاء والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت والميم والهاء وذلك نحو (الآيات) (يونس: ١٠١)، (البصير) (الإسراء: ١)، (الغفور) (البروج: ١٤)، (الحليم) (هود: ٨٧)، (الجليل) (الكريم) (الودود) (البروج: ١٤)، (الخير) (الفتاح) (سبا: ٢٦)، (العليم) (غافر: ٢)، (القدير) (اليوم) (المائدة: ٣)، (الملك) (الحشر: ٢٣)، (الهادي) ولم يعدوا الألف اللينة لأنها لا تدغم ولا يدغم فيها ولا تظهر عندها لاستحالة السكون قبلها ومثلها في ذلك الواو والياء المديتان^(٢)، وقول الناظم أبغ أمر من بغيته أبغياً^(٣)، وبغياً وبغية بضم أولهن واستبغيته أو من بغى الشيء نظر إليه كيف هو رقبه^(٤)، وانتظره أو من بغى الشيء بغواً نظر إليه كيف هو فهو يائي على الأولين واوي على الثالث وقوله حجك أي: قصدك الكعبة للعبادة المعلومة (٤٣) أي أقصد كونه من حل ليقبل منك وتخرج به^(٥)، من ذنوبك كيوم ولدتك أمك أو راقب بغيك فيه فلا ترفث ولا

(١) - (من خ). (٢) - (في ط المدغمتان).

(٣) - (في ط بفاء وبض وهو خطأ). (٤) - (في ط ورقبه وهو خطأ). (٥) - (من خ).

تفسق ولا تجادل أو مطلق القصد الحسن وخف عقيمه من عقم بكسر القاف
كفرح ويفتحها كنصر وبضمها ككرم أي: مالا ثواب فيه المشبه بما لا يولد له من
الذكور ومن لا تلد من النساء بجامع عدم النفع في كل على الإستعارة المصراحة
وثانيهما أي: الحالين إدغامها في أربع بدون تنوين بنية الوقف وعشرة أيضاً
أي: مع الأربع فهي أربعة عشر ورمزها بالنصب مفعول مقدم لقوله فهي من
الوعي وهو الحفظ أي: أحفظ رمزها من أوائل قوله :-
طب ثم صل رحماً تفرز صف ذا نعم دع سوء ظن زر شريقاً للكرم
وهي الطاء المهملة والشاء المثناة والصاد المهملة والراء والتاء المثناة فوق
والضاد والذال المعجمتان والنون والذال والسين المهملتان والطاء المشالة والزاي
والشين (٤٣) المعجمتان واللام وذلك نحو (الطامة) (النازعات: ٣٤)، و(الثواب) (آل
عمران: ١٩٥)، و(الصادقين) (الحجرات: ١٥)، و(الراكعين) (البقرة: ٤٣)، و(التوابين)
(البقرة: ٢٢٢)، و(الضالين) (الفاتحة: ٧)، و(الذاكرين) (الأحزاب: ٣٥)، و(الناصحين)
(الأعراف: ٧٩)، و(الدين) (الفاتحة: ٤)، و(السائحون) (التوبة: ١١٢)، و(الظالمين) (البقرة: ٢٥٨)،
و(الزجاجاة) (النور: ٣٥)، و(الشاكرين) (آل عمران: ١٤٤)، و(الليل) (البقرة: ١٨٧)، وهي
مجموعة أيضاً في أوائل قول الشيخ محمد بن قاسم البقري^(١) على ترتيب
الحروف :-

تب ثم دم ذاكراً رباً زكاً سمحاً
شم صدق سيف طوي ظل له غمر^(٢)

(١) - هو محمد بن قاسم البقري من أعيان القرن الثاني عشر الهجري ت (١١١١هـ) مقرئ مشارك في
بعض العلوم، الأعلام ٧/٧، هداية القاري ص ٧٢٧ وغيرها.
(٢) - (في ط نصراً) وانظر غنية الطالبين ومنية الراغبين ص ٢٠.

وخرج بقولنا لام التعريف اللام الموصولة من قول الشاعر من البسيط
ما أنت بالحكم الترضي حكومته
ولا الأصيل ولاذى الرأي والجدل^(١)
والزائدة كقوله من الطويل
رأيتك لما إن عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(٢)
فيجوز إظهارهما وإدغامهما واللام الأولى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن
قبلها أي: المظهرة سمها أنت قمرية بسكون الميم للضرورة تشبهاً لها بلام
القمر بجامع الظهور (٤٥) في كل واللام الأخرى بالنقل أيضاً وهي المدغمة
سمها أنت شمسية تشبهاً لها بلام الشمس بجامع الإدغام في كل وجعل
بعضهم كشيخ الإسلام^(٣) هذه^(٤)، التسمية^(٥)، للتي تقع بعد أل وعبارته في
شرح الجزرية:- والحروف من حيث هي قسمان:- قمرية وشمسية وكل
منهما أربعة عشر حرفاً يجمعها قولك «أبغ حجك وخف عقيمه» وتظهر لام
التعريف عندها والشمسية ما عداها وتدغم فيها لام التعريف^(٦) اهـ.

فشبهه في القمرية اللام بالنجم والذي بعدها بالقمر بجامع بقاء كل عند
الأخر وشبهه في الشمسية اللام بالنجم وتلك الحروف بالشمس بجامع خفاء

(١)- البيت للفرزدق من أبيات يهجو بها رجلاً من بني عذرة شرح ابن عقيل (هامش) ١٥٧/١ تحقيق العلامة محمد محي الدين إبراهيم.

(٢)- البيت لرشيد بن شهاب الشكري هامش ابن عقيل ١٨٢/١.

(٣)- هو زكريا بن محمد الأنصاري وقمت بترجمة مفصلة له في مقدمة تحقيق كتابه تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، يسر الله طبعه.

(٤)- (من خ). (٥)- (للحروف من ط). (٦)-

(٦)- لم أقف على كلام شيخ الإسلام الأنصاري في شرحه المتداول للجزرية ولعله في حاشيته على شرح ولد المصنف للجزرية المسمى بالحواشي المفهومة في شرح المقدمة الجزرية.

في المثلين والمتقارين والمتجانسين

أي: الحروف التي تسمى بذلك ويجب الإدغام فيها عند كل القراء إن في الصفات والمخارج (٤٧) اتفق حرفان أي: اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالبائين الموحدين أو المثناتين تحت أو فوق واللامين والدالين المهملتين أو المعجمتين نحو (يذهب بالأبصار) (النور: ٤٣)، و(يأتي يوم) (البقرة: ٢٥٤)، و(ربحت تجارتهم) (البقرة: ١٦)، و(بل لا يخافون) (المدثر: ٥٣)، (وقد دخلوا) (المائدة: ٦١)، و(إذ ذهب) (الأنبياء: ٨٧)

فالمثلان فيهما أي: الحرفين أي: فتسميتهما بالمثلين أحق أي: مستحقة ثم إن سكن أولهما فحكمه الإدغام وجوباً إن لم يكونا واوين وأولهما حرف مد أو يمين وأولهما حرف مد نحو (آمنوا وعملوا) (المائدة: ٩٣)، ونحو (في يوم) (السجدة: ٥)، فلا يجب الإدغام فيهما ليلا يذهب المد بالإدغام واستثنى من ذلك (واللاي يثنى) (الطلاق: ٤)، بإبدال الهمزة ياء ساكنة للبيزي^(١) وأبي عمرو فإن فيها الوجهان الإظهار للياء لتوالي الإعلال لأن أصلها اللائي يياء ساكنة بعد الهمزة كقراءة ابن عامر^(٢) ومن معه فحذفت إلیاء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت كقراءة قالون ومن معه ثم أبدلت الهمزة ياء ساكنة على غير (٤٨) قياس لثقلها فحصل في الكلمة إعلالان فلا تعتل ثالثاً بالإدغام.

(١) - البيزي هو أحمد بن محمد بن أبي بكر مقرئ مكة أحد من اشتهر بالرواية عن الإمام ابن كثير ت(٢٥٠هـ) غاية النهاية ١/١١٩، ١٢٠ وغيرها.

(٢) - ابن عامر هو عبد الله بن عامر البحصبي إمام أهل الشام في القراءة اشتهرا بالرواية عنه هشام وابن ذكوان ت(١١٨هـ) غاية النهاية ١/٢٢٣-٢٢٥ وغيرها.

قال في النشر: - وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به واستثنى أيضاً ما لو^(١)، كان أول المثلين هاء سكت نحو (ماليه هلك) (الحاقة: ٢٨/٢٩)، ففيها الوجهان أيضاً الإدغام لأن الوقف على الهاء متوي فمن أدغم أجراها مجرى الأصلي^(٢)، حين ألقي الحركة عليها والإظهار لكونها هاء سكت قال أبو شامة^(٣): يعني بالإظهار أن يقف على ماليه وقفة لطيفة وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوصل^(٤). وسميا حيثئذ^(٥)، مثلين صغيراً نحو (اضرب بعصاك) وإن تحركا سميا مثلين كبيرين نحو (الرحيم مالك) (الفاتحة: ٥/٤)، كما سيذكره الناظم وإن يكونا أي: الحرفان مخرجاً تقارباً أي: تقارباً في المخرج فقط كالدال والسين المهملتين نحو (لقد سمع) (المجادلة: ١)، لاشتراكهما في الإستفال والإنتفاح والإصمات وفي (٤٩) الصفات فقط اختلفا كالمثال المذكور لاختلافهما في أن الدال مجهورة شديدة مقلقة والسين مهموسة رخوة صغيرة يلعبا أي: الحرفان متقاربين أي: متقاربين ثم إن سكن أولهما وجب إدغامه وسميا متقاربين صغيراً نحو (ولقد جاءكم) (البقرة: ٩٢)، (إذ تأتيهم) (الأعراف: ١٦٣)، وإن تحركا سميا متقاربين كبيراً نحو (من بعد ذلك) (آل عمران: ٨٩)، (فالصالحات طوبى) (الرعد: ٢٩)، و(النفوس زوجت) (التكوير: ٧).

تنبيه: - المراد بقرب أحد المخرجين من الآخر ما يعلم مجاورته له وما فيه

(١) - (في ط اذا). (٢) - (في ط الإدغام).

(٣) - أبو شامة هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي محدث لغوي مقرئ ومشارك في غيرها من العلوم ت (٦٦٥هـ) غاية النهاية ١/٣٦٥-٣٦٦ وغيرها. ٧٩ في النهاية ١/٣٦٥-٣٦٦ في رواية أبو

(٤) - النشر ٢/٢٠-٢١ مع بعض التصرف. (٥) - (في ط الإدغام) (٢٧)

(٥) - (في خ ح). (في ط الإدغام) ٢/٢٧٧-٥٧٧ في النهاية ١/٣٦٦-٣٦٧ في رواية (٨٢/٤) في ط الإدغام

نوع انفصال كالنون واللام عند سيبويه^(١)، وكالقاف والكاف ومن المتقاربين أيضاً ما لو تقاربا الحرفان مخرجاً وصفة كاللام والراء عند سيبويه^(٢)، أو صفة فقط كالشين والسين أو يكونا أي: الحرفان اتفقا في مخرج أي: في المخرج فقط دون الصفات كالطاء والتاء وكالطاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء حقاً^(٣)، سميا أي: سميا بالمتجانسين وقيل المتجانسان هما المتفقان في الصفة (٥٠) دون المخرج كالجيم والذال المهملة ثم إن سكن أو لهما أدغم بشرط أن لا يكون أولهما لاماً وثانيهما^(٤)، نوناً كما مر في لام الفعل وسميا متجانسين صغيراً نحو (اركب معنا) (هود: ٤٢)، (يتب فأولئك) (الحجرات: ١١)، وإن تحركا سميا متجانسين كبيراً نحو (يعذب من) (آل عمران: ١٢٩)، و(مريم بهتاناً) (النساء: ١٥٦)، وبهذا كله معنى^(٥)، قول الناظم ثم بعد معرفة ما ذكر إن سكن أول كل من هذه الأقسام الثلاثة فالصغير بالغين المعجمة سمين أنت بنون التوكيد الخفيفة وقد عرفت أمثلة ذلك فلا عود ولا إعادة أو حرك الحرفان معاً في أي: من كل من الثلاثة فقل أنت كل منها كبير أي: فاعتقد أنه كبير وافهمته بنون التوكيد الخفيفة للوزن بالمثل بضم الميم والمثلثة جمع مثال وقد قدمنا مثال كل وحكمه عند ذكره وحاصله أن الحرفين الملتقيين إما أن يتماثلا أو يتجانسا أو يتقاربا فإن تماثلا والأول ساكن ففيه إعمال واحد وهو الإدغام أو متحرك ففيه إعمالان إسكان^(٥)، وإدغام (٥١) وإن لم يتماثلا بأن تقاربا أو تجانسا والأول ساكن فإعمالان قلب وإدغام أو^(٦) متحرك فثلاثة

(١) - (في خ س) وسيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر أديب نحوي له كتاب سيبويه في النحو

(٢) - (١٨٠ هـ) معجم المؤلفين ٨ / ١٠، بغية النحاة ٣٦٦-٣٦٧.

(٣) - (كانت في الهامش وأدرجت في ط). (٤) - (في ط ولا ثانيهما). (٥) - (٥١)

(٤) - (في ط مبنا وهو خطأ). (٥) - (في ط اسكانا). (٦) - (٨٧-٨٨)

(٦) - (وقع في ط ففيه إعمال واحد وهو الإدغام أو هو وهو خطأ). (٥)

إعمال اسكان وقلب وإدغام فالساكن أقل عملاً من المتحرك ومن ثم سمي إدغاماً صغيراً والمتحرك إدغاماً كبيراً لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه.

قاعدة:- لا يدغم القوي في الضعيف فلا تدغم الضاد في التاء من (أفضتم) (البقرة: ١٨٨)، وشبهه ولا في الطاء من (فمن اضطر) (البقرة: ١٧٣)، ونحوه لاستطالته وتمسكها بالأصل فإن^(١)، قيل قد وجد إدغام القوي في الضعيف كما في (فرطت) فيقال إنما اغتفر مثال^(٢)، ذلك لاتحاد المخرج^(٣).

فائدة:- قال الشهاب:- الحركة والسكون حقيقة من صفات الأجسام وهما هنا صفة اللسان وصف الحرف بهما مجازاً ثم شاع حتى صار حقيقة عرفية أيضاً^(٤).

وقال ابن القيم^(٥):- الحرف وإن كان عرضاً فقد يوصف بالحركة تبعاً لحركة محله فإن الأعراض وإن لم تتحرك بأنفسها فهي متحركة حركة محالها فاندفع الإشكال^(٥) (٥٢) بأن قوله^(٦)، حرف متحرك وتحرك ونحو ذلك من تساهل النحاة فإن الحركة عبارة عن إنتقال الجسم من حيز إلى حيز والحرف جزء من الصوت ومحاك، أن تقوم الحركة بالحرف لأنه عرض

(١) - (من خ).

(٢) - هو من باب إدغام القوي في الضعيف وإدغام الضاد في التاء تجده في خروج الضاد من طرف اللسان شديدة وهو نفس مخرج التاء والقراءة بهذا الإدغام شاذة ولا يغتفر هذا ولا يجوز وإن كان يقرأ به المشاهير من القراء، ولقد تكلمت على بطلان ذلك في كتابي انحاف الفضلاء.. (١٧٠-١٧١)

(٣) - لم أف على كلام العلامة الشهاب.

(٤) - ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي فقيه أصولي مجتهد ت (٧٥١هـ) الأعلام ٢٨٠-٢٨١ / ٦ معجم المؤلفين ١٠٦٩-١٠٧٠.

(٥) - (في ط في الإشكال). (٦) - (في ط قولهم).

والحركة لا تقوم بالعرض وإنما المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين أو اللسان أو الحنك الذي يخرج منه الحرف^(١). وأجاب الشريف^(٢) أيضاً:- بأن الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالأجسام وأن المراد بالحركة كونه يمكن أن يتلفظ بعده بإحدى المدات الثلاث وسكونه بحيث لا يمكن فيه ذلك^(٣) أه ثم أخذ في أقسام المد فقال:-

أقسام المد

والمد لغة:- هو المط وقيل الزيادة تقول العرب مدت أمداداً أي: زدت زيادة قال الله تعالى (يمدكم) (آل عمران: ١٢٤)، أي: يزدكم. وفي اصطلاح القراء:- هو شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة في الأغن وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون فهو صفة للحرف (٥٣) وشكل المد ميم ودال كما ترى مد لأنه مشتق من حرفين من حروف النطق وصورته مداً وإنما اضجع المد لثلاثين يكون مشبهاً بالألف كيلاً^(٤)، يلتبس الجمع بالثنية وبعبارة أن حده مطلقاً عبارة عن طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه عند ملاقة همز أو سكون واللين أقله. واعلم أن المد له حد ينتهي إليه كما أن البياض له حد ينتهي إليه وما زاد فهو برص وكما أن للجعودة في الشعر حد ينتهي إليه وما زاد فهو ققط فكذا إن زاد فوق القدر من المد على حده فليس بقراءة وخارج قارئها بذلك عن^(٥)، جمهور كلام العرب والمد إنما جئ به للفرق بين المقصور والممدود على قدر

(١) - لم أقف على كلام العلامة ابن القيم الذي نقله الشارح.
(٢) - الشريف هو عبد الله الشريف المصري كان حياً ١١٥٠ هـ معجم المؤلفين ٦/٦٣. (٣) - لم أقف على كلام الشريف الذي نقله الشارح.
(٤) - (في ط لثلاثاً). (٥) - (في ط كذلك من).

مذاهب القراء في التحقيق^(١)، والحدرد وله حد تحكمه المشافهة أهـ. والمد قسمان:- أصلي في القراءة وأكثر ما يكون الإختلاف فيه وسيأتي تعريفه في كلام الناظم وذلك نحو (الذين) (الفاتحة:٧)، و(آمنوا) (البقرة:٦٢)، و(عفا) (آل عمران:١٥٥)، من كل ما مد قدر ألف ولو وليه سكون عارض (٥٤) أو همز منفصل وفرعي له أي: للأصلي وسيأتي تعريفه أيضاً وسم أنت أولاً أي: الأول منهما مداً طبيعياً لأنه يمد على قدر طبيعة الإنسان وسليقته^(٢)، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد في ذلك عن مقدار حركتها وهو بضم الهاء وسكون الواو أي: وتعريفه أي: الطبيعي ما لا يتوقف له بفتح المثناة فوق والواو وتشديد القاف المضمومة وضم الفاء متوناً أي: ما لا يتوقف على سبب بسكون الباء تخفيفاً أو بنية الوقف أي: على شيء من الأسباب الآتية في الفرعي وهو على قدر ما فيه من المد كما سيأتي ولا بدونه بنصب دون على الظرفية لأنها لا تخرج عنها إلا للجر بمن عند غير الأخفش^(٣) والجر بسائر الحروف عنده أي: ولا بعده الحروف تجتلب أي: توجد أي: لا تقوم ذات الحروف إلا به ولا تتصور إلا مع وجوده مثاله لو قلت ل^(٤) ي رح ط كانت بغير ألف حركة فإذا أشبعت الحركة (٥٥) تصورت منها الألف (وكذا إذا أشبعت الكسرة تصورت منها الياء)^(٥)، وإذا أشبعت الضمة تصورت منها الواو بل للانتقال أي: حرف غير بالرفع نعت لأي وبالجر نعت لحرف أي: سوى همز أو سكون جا بالقصر أي: وقع بعد حرف مد فالطبيعي بفتح إياء المشددة خبر يكون أي: يصير.

(١) - (في ط التخفيف وهو خطأ). (٢) - (في ط وسكينته وهو خطأ). (٣) - الأخفش هو هارون بن موسى لغوي مقرئ ت (٢٩٢هـ) غاية النهاية ٢/٣٤٧-٣٤٨. (٤) - (في ط لا). (٥) - (من خ).

والحاصل أن المد الطبيعي لا يكون إلا إذا لم يكن بعده همز أو سکون ويتصور مجيء ماعدهما من الحروف بعده.

تنبيه:- دفع يكون الواقع جواباً لأي الشرطية حسن لمعنى شرطها وهو جاء و في البيت التذييل وهو بزيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في الرجز خصوصاً في المجزوء لأنه لا يطرد دخوله بكثرة إلا في مجزوء البسيط والكامل ولا بد للمد من سبب وشرط وقد شرع في الأول فقال والمد الآخر وهو الفرعي المجتلب لموجبه وهو زيادة المط في حرف المد على المد الأصلي وهو المد الطبيعي الذي (٥٦) لا تقوم ذات حرف المد إلا به والقصر ترك تلك الزيادة موقوف أي: متوقف على سبب بسكون الباء بلا تنوين تخفيفاً وذلك السبب كهمز أو سکون أي: أولهما فيزيد^(١)، في حرف المد لضعفه فيقوي الزيادة^(٢)، وليس المد حرفاً ولا حركة. بل هو صفة للحرف كما مر وقوله مسجلاً راجع للسكون أي: مطلقاً أي: سواء كان السكون أصلياً وهو الذي لا يتغير وصلأً ولا وقفاً أم عارضاً وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام.

تنبيه:- مراد بالسبب اللفظي لجريه على طريقة الشاطبية وله سبب معنوي كالمبالغة في النفي ولأجله يوسط حمزة^(٣) لا التي لنفي الجنس من طريق الطيبة نحو (لا ريب فيه)^(٤) (البقرة:٢)، وكالتعظيم^(٥) ولأجله أجاز الفقهاء مد

(١) - (في ط فتزید). (٢) - (في ط بالزيادة).

(٣) - حمزة هو حمزة بن حبيب الزيات إمام أهل الكوفة في القراءة اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاص (١٥٦هـ) غاية النهاية ١/٢٦١-٢٦٣.

(٤) - حمزة يد لا التي لنفي الجنس مداً متوسطاً أربع حركات من طريق الطيبة وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي هداية القاري ص ٢٧٨.

(٥) - مد التعظيم هو مد الألف الثانية في لفظ الجلالة الله فحفص يوافق حمزة فيه من طريق الطيبة وله فيه التوسط أربع حركات وصلأً وله فيه وقفاً الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والإشباع هداية =

ألف الجلالة أربعة عشر حركة في الله^(١) أكبر. ثم اعلم أن المد الفرعي هو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجره^(٢)، على الأصل ويجب التحفظ في المد الطبيعي فإذا (٥٧) قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فآتم^(٣)، الألف مدها الطبيعي الذي^(٤)، لا تقوم ذاتها إلا به وكذا تفعل في أخواتها إذا كن غير متجاورات طالب الزيادة من الهمزة والسكون ثم شرع في شرطه ويسمى موجه فقال حروفه أي: المد ثلاثة فعيها بالفاء والعين المهملة وإثبات الياء للإشباع^(٥) أو على لغة من يكتفي في جزم المضارع بحذف الضم المقدر إذ الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه أي: احفظها ويجوز جعلها ياء النفي المؤنثة المخاطبة فيكون الأمر مبنيًا على حذف النون وهو فاعل نحو (كلي واشربي وقرئي عينا) (مریم: ٢٦)، فيوافق المشهور أي: احفظها من حروف لفظ واي بالتونين وهو مصدر واي كرمي بمعنى وعد أبدلت همزته ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ومنه قوله: -

= القاري ص ٢٧٨ مع بعض الإضافة، قال الإمام النووي في الأذكار ص ٣٦ واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الإحرام لا تمد ولا تقط بل يقولها مدرجة مسرعة وقيل تمد والصواب الأول وأما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد أو ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لأنه فاتته الفضيلة واعلم أن محل المد بعد اللام من الله ولا يمد في غيره.

- (١) - لم أقف على قول أحد من الفقهاء قال بما قاله الشارح وانظر ما سبق من تعليق.
- (٢) - (في ط فاجراه).
- (٣) - (في قوله فآتم أي آتم مد الألف حركتان وهو مقدار المد الطبيعي).
- (٤) - (في ط التي).
- (٥) - القول بأن الياء للإشباع منصوص عليه عند العرب وعند القراء ما يوافق ذلك نحو قوله تعالى في قراءة من يثبت الياء للإشباع (أرسله معنا غداً يرتعي ويلعب) ومن ذلك تعلم صحة قول النبي ﷺ عن قول الرجل في القبر «دعوني أصلي» أن إثبات الياء للإشباع في أصلي ولقد رددت على من نفي ذلك من المجهولين في كتابي الدر المنثور في الرد على منكر عذاب القبور يسر الله طبعه.

إن هند المليحة الحسناء

واي من اضمرت لخل وفاء^(١)

ولفظ واي الواو المضموم ما قبلها وإلياء (٥٨) المكسور ما قبلها نحو (الذين) و(آمنوا) والألف المفتوح ما قبلها وهي لا تكون دائماً إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها بخلاف الواو والياء فإنهما تارة يكونان^(٢)، حرفي مد^(٣)، إذا سكتا وناسبهما حركة ما قبلهما وتارة يكونان حرفي لين إذا انفتح ما قبلهما ك (البيت) (قريش: ٣)، و(الخوف) (الاحزاب: ١٩)، كما سيذكره الناظم وإنما سميت حروف مد لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخارجها وهي أي: حروف المد الثلاثة مجموعة بشروطها في قوله تعالى (نوحياً) (هود: ٤٩)، وتسمى هذه الحروف مدية وجوفية وهوائية وخفية لخفاء النطق بها خصوصاً الألف ولهذا قال بعضهم إنما اختصت هذه الحروف الثلاثة بالمد ولم يكن المد في غيرها لأن المد موجود فيها لأنها أنفاس قائمة في هواء الفم وغير هذه الحروف لا يمد لأن حركاتها منها من رفع ونصب وهذه الحروف حركاتها في غيرها ثم أشار لشرط كون هذه حروف مد (٥٩) بقوله والكسر قبل الياء بالقصر شرط وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف بسكون اللام للتخفيف ضرورة يلتزم أي: لا يتغير عن مجانسته لها ولا ينفك عنها أبداً فإن انفتح ما قبل الواو والياء الساكتين سميا حرفي لين وهذا معنى قوله واللين بفتح اللام إن لم يضاف إليه كما هنا وبكسرها إن أضيف أي: وحروف اللين بلا مد يساوي مد حروف المد منها أي: من هذه الثلاثة اليا بالقصر وواو سكتا أي: الياء والواو^(٤)، إن انفتح

(١) - لم أقف على القائل لهذا الشاهد. (٢) - (في ط يكونان). (٣) - (في ط مد ولين). (٤) - (في ط الواو وإلياء).

قبل كل منهما أعلننا بضم الهمزة أي: أظهر نحو (بيت) و(خوف) بخلافهما متحركتين فليستا حرفي لين أي: ولا مد سمياً بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان ويصدق اللين على حرف المد فيقال حرف مد ولين بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمد على ما اصطلاحوا عليه فبينهما مباينة حينئذ^(١) والحاصل أن الواو والياء (٦٠) لهما ثلاثة أحوال مد ولين بأن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ولا ولا إن تحركتا بل يسميان حرفي^(٢)، علة فقط ونظم بعضهم ذلك في قوله:-

الواو والياء حرفا علة أبدا

ولين إن يسكنا من غير تقييد

وإن يجا نسهما ما قبل فأعرهما^(٣)

للمد أيضاً كما في الجود والجيد

وأما الألف فلا يكون إلا حرف مد كما مر ولا وجود لكسر ما^(٤)، قبل الواو لانقلابها ياء ولا لضم ما قبل الياء لقلبها^(٥)، واوآ.

فائدة:- إذا التقت الواو والياء المفتوح ما قبلهما بمثلهما فالإدغام لاغير لأن الواو المفتوح ما قبلها صار حكمها حكم الحرف الصحيح فالتقا مثلاًن والأول منهما ساكن فوجب الإدغام وذلك نحو (عصوا وكانوا) (البقرة: ٦١)، و(اتقوا وأحسنوا) (المائدة: ٦٣)، (وأووا ونصروا) (الأنفال: ٧٢)، وما أشبه ذلك ولم يوجد في القرآن ياءان الأول منهما حرف لين من كلمتين ومثاله (٦١) (آيتي - يروا) (الأعراف: ١٤٦)، وما أشبه ذلك.

(١) - (في خ ح). (٢) - (في ط حروف وهو خطأ).

(٣) - (في ط فأعرهما) ولم أقف على القائل لهذا الشاهد.

(٤) - (في خ). (٥) - (في ط لانقلابها).

أحكام المد

للمد أحكام ثلاثة تدوم:-

وهي أي: الثلاثة الوجوب والجواز واللزوم وسيأتي بيانها وفي البيت

التذييل السابق إن قرء تدوم واللزوم بسكون الميم وإن قرء بإشباع ضمتهما^(١)،

ففيه الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في

الرجز خصوصاً غير المجزوء منه لأنه لا يطرد بكثرة إلا في مجزوء الكامل.

واعلم أن حروف المد مع الهمزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:-

الأول:- أن يتقدم حرف المد واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي

هو فيها.

والثاني:- أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى.

والثالث:- أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة.

وقد شرع الناظم في القسم الأول فقال:- فواجب أي: فيجب شرعاً إن

جاء همز بعد حرف مد وجمعا في كلمة بفتح الكاف وكسرها مع سكون

اللام فيهما ويجوز في غيرهما هنا فتح الكاف مع كسر اللام يعني إن

جمع (٦٢) المد والهمزة في كلمة نحو (جاء) (النافقون: ١١)، و(شاء) (التوبة: ٢٨)،

و(السوء) (التوبة: ٩٨)، و(السيء) (فاطر: ٤٣)، و(وجئ) (الزمر: ٦٩)، و(بريء)

(التوبة: ٣)، وما أشبه ذلك وذا أي: هذا المد بمتصل بسكون اللام والباء زائدة

في مفعول يعد بضم المثناة تحت وفتح العين المهملة أي: يذكر.

ويسمى متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد في الكلمة كما أشار إليه

الناظم ويسمى أيضاً مد التمكين لتمكين تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها

(١) - (في ط ضمتهما).

وله محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد وذلك لأن حروف المد واللين خفية والهمز جلد^(١) بعيد المخرج صعب في اللفظ مهتم به في النطق فإذا لاصق حرفاً خفياً والحالة هذه خيف عليه أن يزداد^(٢) حقاً فقوي بالمد إحتياطاً لبيانه وظهوره وقيل ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها وورد نصاً عن ابن مسعود^(٣) حتى إن ابن الجرزي قال :- تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ومحل إختلاف (٦٣) وهو تفاوتهم والزيادة في^(٤) ، المد فيه^(٥) ، عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربيع وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين وعند عاصم^(٦) مقدار ألفين ونصف وعند ورش^(٧) وحمزة مقدار ثلاث ألفات وهذا من أربع مراتب ولهم طريق^(٨) ، أخرى تجعل فيه مرتبتين ثلاث ألفات لورش وحمزة وألفين لغيرهما وكله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان^(٩) وذهب بعضهم

(١) - الجلد بفتح الحين الصلابة مختار الصحاح للعلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ص ٩٤ أي :- أن الهمزة صعبة المخرج.

(٢) - (في خ يزداد).

(٣) - والنص عن ابن مسعود هو كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) «التوبة: ٦١» مرسله فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها، قال ابن الجرزي في النشر ٣١٦/١ رجال إسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير، وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي صحابي جليل شهد كل المشاهد ومناقبه كثيرة ت(٣٢٢) الإصابة ٤/١٣٠-١٣١، غاية النهاية ٤٥٨/١ ٤٥٩.

(٤) - (في ط بالزيادة).

(٥) - (في خ).

(٦) - عاصم هو عاصم بن يهدلة بن أبي النجود إمام أهل الكوفة في القراءة اشتهرا بالرواية عنه حفص وشعبة ت(١٢٧هـ) غاية النهاية ٣٤٦/١-٣٤٩.

(٧) - ورش هو عثمان بن سعيد المصري أحد الذين اشتهرا بالرواية عن نافع ت(١٩٧هـ) غاية النهاية ٥٠٣-٥٠٢/١.

(٨) - (في ط طريقة).

(٩) - (في ط طريقة).

إلى مده لكل القراء مدًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية ثم شرع في القسم الثاني بقوله وجائز مد وتقدم تعريفه وقصر وهو في اللغة: - المنع والحبس يقال قصرت فلانًا عن حاجته أي: منعته عنها وقال تعالى: - (حور مقصورات في الخيام) (الرحمن: ٧٢)، أي: محبوسات واصطلاحًا: - هو ترك الزيادة المتقدمة في المد. وقدم لفظ المد عليه لعقد الباب له والمراد بالمد ما ليس قصرًا (٦٤) فيشمل التوسط وذلك إن فصل كل من حروف المد والهمز بكلمة أي: في كلمة بأن يكون حرفي المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو (بما أنزل) (البقرة: ٤)، (في أمها) (القصر: ٥٩)، (قوا أنفسكم) (التحریم: ٦)، وما أشبه ذلك.

تنبيه: - فهم من قول الشاطبي: - فإن ينفصل فالقصر بادره طالبًا البيت^(١).

الأمر بالمبادرة بالقصر وذكر الإرواء والدر والإفضال بقوله: - يرويك درًا ومخضلاً.

تنبيه على حسنه وعلته: - أن الهمز فيه لما كان بصدد الزوال في حالة الوقف لم يعط في حالة الثبات حكمًا بخلاف النوع الأول فإن الهمز فيه لازم وصلًا ووقفًا وعلته مده كالعلة في النوع الأول وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه وينفيانه وتفاوتا المادان في الزيادة وتفاوتا (٦٥) في النقص فلا يجوز فيهما الزيادة على ست حركات ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاث حركات ولا المنفصل عن حركتين وهذا هو المد المنفصل وسمي منفصلًا لأنه يفصل بين الكلمتين كما أشار إليه الناظم ويسمى مد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين بساطًا ومثل ذا أي: ومثل المد المنفصل في

(١) - الشاطبية ص ١٠ وتكملة البيت «بخلفهما يرويك درًا ومخضلاً».

جواز المد والقصر أي: والتوسط إن عرض السكون وقفًا أي: لأجل الوقف أي: ولأجل الإدغام كالإدغام الكبير لأبي عمرو وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد ولين وذلك كـ (تعلمون) (الصف: ١١)، و(نستعين) (الفاتحة: ٦)، و(المآب) (آل عمران: ١٤)، وكـ (فيقول رب) (المنافقون: ١٠)، في قراءة أبي عمرو من رواية السوسي^(١) سواء كان السكون المذكور محضًا في المرفوع والمنصوب والمجرور لسواه وعبارة بعضهم في المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه الطول حملًا على اللازم بجامع اللفظ لأن السكون فيه موجود بعد حرف المد واللين (٦٦) فقد تساوى السكون اللازم في المد فروع اللفظ والتوسط^(٢)، لعروض السكون المنحط عن لزومه فراعينا حالتي اللفظ والحكم فلم يعط حرف المد فيه حكم ما جاوز الساكن اللازم ولا حكم ما جاوز الحركة الملفوظ بها بل أعطي حكمًا بين الحكمين وحالًا بين الحالين والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغنى عن المد ولكون^(٣)، السكون عارضًا فلا يعتد به لأن الوقف فيه لا يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا لكن القصر غير معتمد عليه وخصه بعضهم بأصحاب الخدر كأبي عمرو ومن معه والصحيح كما في النشر جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدة الإعتداد بالعارض وعدمه على الجميع ثم عطف على قوله إن فصل كل بكلمة قوله أو كان المد متصلًا مع الهمز في كلمة لكن قدم الهمز على حرف المد سواء كان المد ثابتًا محققًا أو مغيرًا بالبدل أو التسهيل أو الحذف بعد النقل فإنه يجوز فيه المد والقصر أيضًا على ما يأتي وذا أي: وهذا المد (٦٧) يقال له بدل بسكون اللام

(١) - السوسي هو صالح بن زياد بن عبد الله أحد الذين اشتهروا بالرواية عن أبي عمرو البصري ت (٢٦١هـ) غاية النهاية ١/٣٣٢ ٣٣٣.

(٢) - (في ط المتوسط). (٣) - (في ط وليكون).

تخفيفاً إن فتحت الدال وبضمها متونة إن سكنت ثم أتى الناظم بمثالين من المحقق فقال كآمنوا وإيماناً بنصب إيماناً حكاية^(١)، لقوله تعالى (زادتهم إيماناً) (الأنفال: ٢)، أي: وكأوتني وقوله خذا بأبدال نون^(٢)، التوكيد الخفيفة ألفاً. قال في الخلاصة^(٣): -

وأبدلنها بعد فتح الفاء وقفاً كما تقول في قفن قفاً
هذا إن جعل خطاباً للمفرد وإن جعل خطاباً لاثنين في قصد الناظم في الألف ضميرهما والفعل مبني على حذف النون ومثال المغير بالبدل (هؤلاء آلهة) (الأنبياء: ٩٩)، على قراءة البدل وبالنقل للإيمان وبالتسهيل (جاء آل لوط) (الحجر: ٦١)، على وجه ولم يبين الناظم حكم هذا المد وحكمه القصر عند كل القراءة غير ورش قصر مجاز لم يزيدوا فيه على الحلقي شيئاً لأنه إنما حد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة كما مر وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه ولورش (٦٨) فيه المد والتوسط والقصر والعلة في التطويل عنده جعل مجاورة المد للهمز أولاً وآخرًا سواء والعلة في القصر التفرقة بينهما من جهة أن الهمزة إذا تأخرت ربما صرف القارئ همته إليها لقوتها وصعوبتها فأخل بحرف المد واللين بخلاف ما إذا تقدمت والعلة في التوسط أن الخفاء لا يؤمن (مع تأخير)^(٤)، الهمزة بالكلية فجعل المد بحسب ذلك ثم محل جواز الثلاثة المذكورة ما لم يجتمع مع السبب المذكور سبب أقوى منه كالهمز المتأخر عن حرف المد والسكون اللازم نحو (رأى أيديهم) (هود: ٧٠)، (وجاءوا أباهم)

(١) - (في ط بعدها كلمة لنحو وهو خطأ). (٢) - (في ط النون).

(٣) - الخلاصة ٢ / ٢٠٠ والخلاصة في علم العربية والتي تسمى بألفية ابن مالك، وابن مالك

هو الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، نحوي لغوي مقرئ يشارك في الفقه والأصول

والحديث (٦٧٢هـ) معجم المؤلفين ١٠ / ٢٣٤ غاية النهاية ٢ / ١٨٠ - ١٨١.

(٤) - (في خ كررت).

﴿ (٦٢) ﴾ فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطنال

(يوسف: ١٦)، وصلأ ونحو (ءامين البيت الحرام) (المائدة: ٢)، فيجب المد وجهاً واحداً مشبعاً عملاً بأقوى السبيين فإن وقف على نحو (جاءوا) جازت له الثلاثة ولازم إن السكون أصلاً بضم الهمزة وتشديد الصاد مكسورة أي: إذا كان السكون متأصلاً أي: غير عارض وصلأ ووقفاً أي: في حالة الوصل (٦٩) والوقف وكان بعد مد طولاً أي: إذا حصل سكون أصلي بعد حرف مد يمد مدلاً لازماً^(١)، عند المحققين من أهل الأداء بقدر ألفين أي: زائدين على ألف الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاث ألفات بست حركات وعن بعضهم أنه دون مالهمز يعني به كما في النشر أنه دون أعلى مراتب^(٢)، وفوق التوسط من غير تفاوت في ذلك وذلك نحو (الصاخة) (عبر: ٣٣)، و(الطامة) (النارعات: ٣٤)، و(الضالين) (الفاتحة: ٧)، و(العادين) (المؤمنون: ١١٣)، و(أتحاجوني) (الأنعام: ٨٠)، ولم يقع في القراءان مثلاً للياء وعلته^(٣)، أن جميع الكلام لا يلفظ فيه ساكن لازم إلا بحركة قبله لا بسكون مثله فلما وقع بعد حرف المد واللين الساكن اللازم وهو سواء لكن اجتلبت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به وسمي هذا المد لازماً للزوم سببه وهو السكون أو للزومه حالة واحدة أو للزومه كل قارئ وقال بعضهم: - اللازم ما سكن سببه في الحالين والعارض ما سكن للوقف أو أنه مالا يتحرك أصلاً والعارض (٧٠) ما سكن للوقف ومالا يتحرك أصلاً والعارض المتحرك تارة فنحو (محيى) (الأنعام: ١٦٢)، بسكون الياء الثانية لنافع بخلاف عن ورش لازم لسكون الياء عنده وصلأ ووقفاً على التعريف الأول وعارض لتحركه في قراءة غيره وصلأ على التعريف الثاني ويسمى هذا المد

(٢) - (في ط مراتب الطول).

(١) - (في ط طويلاً أي لازماً).

(٣) - (في ط وعملت وهو خطأ).

مد العدل ومد الحجز ثم شرع في أقسام المد اللازم. فقال: أقسام المد اللازم وهي أربعة كما قال: - أقسام لازم أي: أقسام المد اللازم لديهم أي: القراء أي: عندهم أربعة بالسكون لأجل نية الوقف وتلك الأربعة كلمي بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما كما مر نسبة للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها كما سيذكره الناظم وحرفي منسوب للحرف معه أي: مع الكلمي في العد من الأقسام كلاهما أي: المد الكلمي والحرفي أي: كل منهما مخفف أي: يخفف تارة ومثقل أي: ويثقل تارة أخرى فهذه أربعة من الأقسام تفصل وذكر تفصيلها على اللف والنشر المرتب فقال فإن بكلمة أي: في (٧١) كلمة سكون اجتمع مع سكون العين لغة قليلة ومنها قول الشاعر: -

فريشي منكموا وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما^(١)
أي: إن اجتمع السكون مع حرف مد في كلمة واحدة فهو كلمي وقع أي: حصل وذلك نحو (الصاخة) و(الطامة) و(دابة) (مرد: ٦)، و(أتجاجوني) أما إذا كانا من كلمتين فهو حيث^(٢)، يحذف منه حرف المد في اللفظ نحو (قالوا اتخذ) (يونس: ٦٨)، و(المقيمين الصلاة) (النساء: ١٦٢)، (إذا الشمس كورت) (التكوير: ١)، أو في ثلاثي الحروف أي: وإن يكونا في الحرف الثلاثي أي: الذي هجاؤه على ثلاثة أحرف وجدا بألف التثنية أي: السكون والمد و كان المد وسطه بسكون السين خلاف الأفتح أي: وكان وسط الحرف الثلاثي حرف من حروف المد واللين كما هو الأصل في الحروف المقطعة في أوائل السور نحو ص وميم ونون فحرف في أي فهو^(٣)، حرفي بدا أي: ظهر بهذا التعريف

(١) - لم أقف على قائل هذا الشاهد الذي نقله الشارح.

(٢) - (في خ ح). (٣) - (في ط مد).

فيمد مدًا مشبعًا لالتقاء الساكنين (٧٢) لأن هذه الحروف مبنية على الوقف وهو السكون لها وصلًا ووقفًا وسيأتي محترز هذا في قوله وما سوي الحرف الثلاثي الخ كلاهما أي: اللازم الكلمي واللازم الحرفي مثلث إن أدغما بأن جاء بعد حروف المد حرف مشدد فمثال الكلمي المثلث كالأمثلة المتقدمة وهي (الصاخة) وما عطف عليه ولم يأت في القراءان مثال للياء كما مر وسبب تثقيله الإدغام إذ الأصل صاخخة وطاممة ودائية فقام الحرف المدغم مقام حرفين وشبهه فلذلك كان المد فيه بلا خلاف ومثال الحرفي المثلث اللام إذا وصلت بالميم من (آلم) والسين إذا أدغمت في الميم من (طسم) على قراءة غير حمزة والنون من (يسن والقراءان) (يس: ٢/١)، و(ن والقلم) (القلم: ١)، على قراءة من أدغم والإدغام في (الم) من باب إدغام المثلين فإن تحرك الساكن الثاني لعلة أوجبت ذلك وذلك في (آلم الله) (آل عمران: ٢/١)، لكل و(آلم أحسب الناس) (العنكبوت: ٢/١)، عند ورش اتجه المد عملاً بالأصل والقصر إعتداداً (٧٣) بالعارض لأن الثاني قد تحرك فزال التقاء الساكنين ولو أخذ بالتوسط في ذلك^(١)، مراعاة لحالتي اللفظ والحكم لكان وجهاً^(٢) ومخفف كل منهما إذا لم يدغما بأن لم يوجد بعد حرف المد حرف مشدد فمثال الكلمي المخفف (محيای) بسكون الياء عند من سكن وهو ورش بخلاف عنه وقالون بغير خلاف و(الآن) المستفهم بها موضعي يونس (يونس: ٩١.٥١)، على البدل وهو أحد الوجهين لكل ولا مد في وجه تسهيل الهمزة الثانية بإدخال ألف بين الهمزتين لأحد فالإبدال مقدم على التسهيل في التلاوة لكل ومثال الحرفي المخفف (ص) و(ق) و(ن) على قراءة من أظهر وليس في القراءان غيره والأصل في هذا القسم التخفيف واللازم الحرفي بقسميه أول أي: في أول

(١) - (في ط لذلك).

(٢) - أي وجهاً آخر.

في فواتح السور وجوده وهو في ثمان انحصر أي: في ثمانية حروف جمع يجمعها أي: الثمانية حروف كم عسل نقص وهي الكاف والميم والعين (٧٤) والسين المهملتان واللام والنون والقاف والصاد المهملة وهو المشهور بينهم بلفظ نقص عسلكم فالأربعة^(١)، أحرف منها وهي (ص والقراءان) (ص:١)، (ق والقراءان) (ق:١)، ك من فاتحة مريم، ل^(٢) من (الم) وللياء حرفان الميم من (الم) والسين^(٣)، وللواو نون فقط فهذه السبعة تمد مداً مشبعاً بلا خلاف كما مر وأما العين من فاتحتي^(٤)، مريم وشورى ففيهما خلاف ذكره الناظم بقوله وعين ذو وجهين أي: فيه وجهان لكل القراء وهما التوسط والمد فقط وذلك لأن فيه حرف لين وبعده سكون وصلأ ووقفأ ومفهومه أنه إذا كان عارض السكون فإن فيه ثلاثة أوجه فيزيد القصر نحو (إحدى الحسينين) (التوبة: ٥٢)، ولكن الطول أخص أي: أعرف لكونه مفضلاً مقدماً على غيره وهو مذهب ابن مجاهد^(٥) وعليه جل^(٦)، أهل الأداء.

وذهب ابن غلبون^(٧) وجماعة إلى تفضيل التوسط والحجة لتفضيل الطول (٧٥) أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من الممدود والحجة لتفضيل التوسط التفرقة^(٨) بين ما قبل^(٩)، حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف

- (١) - (في ط فلأللف وهو أربعة خطأ).
 (٢) - (في ط لم وهو خطأ).
 (٣) - (في ط زيادة من يسن).
 (٤) - (في ط فاتحة وهو خطأ).
 (٥) - ابن مجاهد هو: - أحمد بن موسى بن عباس شيخ الصنعة الأول وأول من سبع السبعة ت (٣٢٤هـ) غاية النهاية ١٣٩/١ - ١٤٢.
 (٦) - (في ط جبل وهو خطأ).
 (٧) - ابن غلبون هو: - عبد المنعم بن عبید الله بن غلبون الحلبي ثقة حجة ت (٣٨٩هـ) غاية النهاية ٤٧٠/١ - ٤٧١.
 (٨) - مكررة في خ.
 (٩) - (في ط قبله). (٦) - (٧)

المد واللين أمد في المد من حرف^(٢) ، اللين وهذان الوجهان من طريقة الشاطبية لقوله فيها: - وفي عين الوجهان والطول فضلاً^(٣) .

ويجوز زيادة القصر عليهما من طريقة الطيبة ففي عين ثلاثة أوجه لقوله فيها: وفي نحو عين فالثلاثة لهم^(٣) . وما سوى أي: وأما غير الحرف المدي الثلاثي بسكون الياء مخففاً للوزن من كل حرف هجاؤه على حكي حرفين

نحو ط و ي و ح أو على ثلاثة حروف و لين وسطه حرف مد لا ألف أي: ما عدا الألف فمده عند كل القراءة (٧٦) مداً طبيعياً ألف بضم الهمزة أي: عهد أي: فلا خلاف في قصره لعدم ما يوجب زيادة المد فيه ومده لجن خفي لأنه

وجد فيه حرف المد وهو الألف وقبله حركة من جنسه وهي الفتحة لكن لم يوجد الساكن بعده الذي هو السبب القوي في المد فلم يجز فيه إلا القصر والقصر فيه مجاز فهو طبيعي كما ذكره الناظم وليس في الألف مد لأن

وسطه متحرك ولم يكن حرف مد والمد إنما يكون في حرف المد وليس قبل الساكن حرف مد فاستثناؤه في كلام الناظم منقطع وبين ألف بفتح الهمزة وألف بضمها الجناس المحرف وذاك أي: غير الثلاثي أيضاً مذكور في فواتح

السور كما أن الثلاثي في فواتحها وهو في لفظ حي طاهر وهي ستة الحاء والتاء والطاء والألف والهاء والراء قد انحصر أي: جمع فالحاء من حم والياء من يس والطاء من طه والهاء من طه أيضاً ومن كهيعص والراء من المر^(٤) ،

ولا شيء في الألف ففواتح السور على ثلاثة أقسام ما يمد مداً لازماً (٧٧) وهو

(١) - مكى هو: - مكى بن أبي طالب إمام مقرئ مشهور ت (٤٣٧هـ) غاية النهاية ٣٠٩/٢ - ٣١٠ .

الأعلام ٢٨٦/٧ .

(٢) - (في ط حروف) ، الحرز ص ١٧ . (٣) - طيبة النشر ص ١٠ . (٤) - (في ط الر) . (٨)

المذكورة في كم عسل نقص وما يمد مداً طبيعياً وهو المذكور في حي ظاهر ما عدا الألف وما لا يمد أصلاً وهو الألف .

والحاصل أن ما ذكره الناظم في فواتح السور أربعة أقسام :- منها ما وقع في حرف المد واللين وبعده ساكن نحو لام ومليم ونون، ومنها ما وقع فيه حرف اللين فقط وبعده ساكن وهو عين من فاتحتي مريم وشورى، ومنها ما وقع فيه حرف المد واللين ولا ساكن بعده نحو طاء وراء وحاء، ومنها ما وقع فيه الساكن ولا حرف مد ولا لين قبله وهو الألف من (الم) و(المر).

فأما النوع الأول :- فلا خلاف في إشباع مده لوجود الموجب لذلك^(١)،

وهو ما وقع فيه حرف اللين وبعده ساكن وهو عين من فاتحتي مريم وشورى فقد تقدم حكمه في كلام الناظم وهو أن فيه التوسط والطول غير أن الناظم (٧٨) نص على تفضيل الطول وكذلك تقدم حكم النوع الثالث من قوله وما سوى الحرف الثلاثي الخ وهو أنه لا خلاف في قصره وكذلك حكم الرابع في قوله لا ألف وهو أن لا مد فيه أصلاً ويجمع الفواتح الأربع عشر بإدغام العين في العين أي : يحصرها لفظ صله سحيراً من قطعك ياسكان العين للضرورة وهي الصاد واللام والهاء والسين والحاء وإلياء والراء والميم والنون والقاف والطاء والعين والكاف ذا اللفظ اشتهر عند القراء لكنه بلفظ من قطعك صله سحيراً إلا أن المتن قدم صله سحيراً لأجل ضرورة النظم وحرصاً على المبالغة في التعجيل بالصلة الممدوحة^(٢)، وجمعها بعضهم في قوله (طرق سمعك النصيحة) وجمعت أيضاً في (نص حكيم قاطع له سر) وجمعت أيضاً في (سر حصين كلام قطع) وتقدم أمثلة الجميع وتسمى هذه

(١) - (في الهامش عبارة « وهو السكون اللازم وأما النوع الثاني وهو » وأدرجت في ط) . (١٦) - (١٧)

(٢) - (في ط زيادة شرعا) . (١٧) - (١٨)

//// (٦٨) ////////////////////////////////////// فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأبطال ////

أحرف النور وسيأتي (٧٩) ذكر خواصها في الخاتمة وتم أي: وكمل ذا النظم بحمد الله تعالى على تمامه أي: مستعينا على تمامه بحمد الله كما استعان على ابتداءه بحمد الله وذاك الحمد دائم بلا تناهي أي: فراغ ثم الصلاة والسلام أبداً أي: دائماً طول الأبد أي: الدهر وجمعه أباد مثل سبب وأسباب والفرق بين الأبد والأمد أن الأبد مدة من الزمان غير محدودة والأمد مدة لها حد مجهول^(١).

والفرق بين الأمد والزمان: - أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدئ والغاية ولا يخفي ما في قوله على ختام الأنبياء من براءة المقطع وهي ما يشعر بالختام وانتهاء المقطع و تسمى هذه البراعة حسن الختام كقول الشاعر:-

حسن أبتدائي به أرجو التخلص من

نار الجحيم وهذا حسن مختمي^(٢)

وختام بمعنى خاتم قال تعالى وخاتم النبيين (٨٠) (الأحزاب: ٤٠)، وكما هو خاتم الأنبياء فهو خاتم الرسل أيضاً (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)^(٣) وأحمدا بألف الإطلاق بدل من خاتم وهو اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في الإنجيل وفي السماء وأول من تسمى^(٤)، بذلك هو صلى الله عليه وسلم ومحمد أفضل منه لدلالته على حقيقة الكمال الذي اختص به صلى الله عليه وسلم ولذلك اختصت به كلمة التوحيد وفي إعادة الصلاة والسلام بعد ذكرهما أول الكتاب إشارة إلى أن الله يقبل ما بينهما كما في

(١) - الأمد هو الشيء البعيد الذي حده غير معلوم.

(٢) - لم أقف على قائل هذا الشاهد الذي نقله الشارح.

(٣) - (من ط). (له في تحفة الأبطال في بيان الخاتمة والصلوات عليه وسلم في الصلاة والسلام).

(٤) - (في ط سمي). (الصلوات عليه وسلم في الصلاة والسلام).

الحديث^(١) وعلى الآل وعلى الصحب وعلى كل تابع لمن ذكر وعلى كل قارئ للقرآن وعلى كل سامع له وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعاً وبها استقلالاً لأنها شعار أهل البدع وأما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل أبي^(٢) أوفي فقيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل لبيان الجواز أبياته أي: عدد أبياته أي: هذا النظم ند بدا والند بفتح النون وتشديد الدال نبت زكي الرائحة (٨١) ومعنى بدا ظهر أي: عبت رائحته لذي أي: أصحاب النهي أي: العقول أي: أن عدد أبيات هذا النظم يجمعها لفظ ند بدا بالجمل فالنون بخمسين والدال بأربعة والباء باثنين والدال الأخرى بأربعة أيضاً والألف بواحد فالجملة إحدى^(٣)، وستون بيتاً إن جعل هذا النظم من كامل الرجز بعد كل شطرين بيتاً وهو مراد الناظم وأما إن جعل من مشطور الرجز يعد كل شطرة بيتاً فيكون مائة واثنين وعشرين بيتاً وفي حسن هذا اللفظ إشعار بحسن هذا النظم وهو كذلك من حيث إنه يشبه الند في الحسن بجامع النفع والرجز سابع البحور وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وهو مركب من سببين خفيفين فوتد مجموع ويدخله من الزحاف المفرد الخبن بالنون وهو حذف الثاني الساكن والطي وهو حذف الرابع الساكن ومن المزدوج الخبل باللام وهو اجتماعهما ومن العلل القطع وهو حذف السابع الساكن (٨٢) والساكن ما قبله وأما تاريخ عام نظمه فذكره بقوله تاريخها أي: هذه الأبيات يجمعها قولك بشري لمن يتقنها فالباء باثنين والشين بثلاثمائة والراء بمائتين

(١) - ليس بحديث بل هو قول عبد الرحمن الداراني - رحمه الله تعالى - «من أراد أن يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع» وفي رواية: «يرد ما بينهما» إتحاف السادة المتقين للزبيدي

٤١/٤٠/٥ . محال النظر المتكلم في لغة العرب في شرحها رتبة زحاف اللفظ في ص ٦٦ - (٦)

(٢) - (في ط أحد) . ٨٧٧٢ - ٢١٦٧٢ قوله (٢)

(٣) - (في خ بني) .

والياء بعشرة واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين والياء الأخرى بعشرة أيضاً والتاء بأربعمائة والقاف بمائة والنون الأخرى بخمسين أيضاً والهاء بخمسة والألف بواحد فالجملة ألف ومائة وثمانية وتسعون سنة مضت من هجرته صلى الله عليه وسلم ومعنى التاريخ لغة^(١) تعريف الوقت واصطلاحاً: - تعيين وقت ينسب إليه زمان يأتي عليه وقيل مدة معلومة من حدوث أمر ظاهر وقيل غير ذلك والتواريخ المشهورة خمسة العربي والقبطي والرومي والفراسي والعبيراني وأشرفها العربي وأوله عام الهجرة باتفاق الصحابة^(٢)، عليه سنة سبع عشرة من الهجرة أستشارهم عمر بن (٨٣) الخطاب^(٣) وقال ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم مضبوطة فاتفقوا رضي الله عنهم على أن يجعلوه عام الهجرة لأنه وقت لم يختلف فيه بخلاف وقت البعثة وولادته صلى الله عليه وسلم ولكونه وقت استقامة ملة الإسلام وتوالي الفتوح وكان أول المحرم في ذلك بالحساب يوم الخميس وباللهم يوم الجمعة اهـ.

(٢٨) كان يوم الإثنين فجلسوا على ما قالوا للنساء تنعموا لأمير المؤمنين محمد بن عبد الله عليه السلام وقرأوا ما في القرآن من آيات في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما قالوا للنساء تنعموا لأمير المؤمنين محمد بن عبد الله عليه السلام وقرأوا ما في القرآن من آيات في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما قالوا للنساء تنعموا لأمير المؤمنين محمد بن عبد الله عليه السلام وقرأوا ما في القرآن من آيات في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والسلام بعد ذلك فقرأوا من القرآن ما شاءوا من آيات في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما قالوا للنساء تنعموا لأمير المؤمنين محمد بن عبد الله عليه السلام وقرأوا ما في القرآن من آيات في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) - (من خ). (٢) - (في ط رضي الله عنهم). (٣) - هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي ثاني الخلفاء الراشدين مناقبه وفضائله كثيرة جداً رضي الله عنه الإصابة ٤/ ٢٧٩ . ٢٨٠ . (عنه في ٦١) . (٢٧) - (٢٨) .

خاتمة نسأل الله حسنها

اعلم أن الفواتح الأربع عشرة المذكورة في قوله صله سحيراً من قطعك
مذكورة في فواتح تسع وعشرين سورة ثلاث منها أحاديث وهي ص وق ون
وتسع ثنائيات وهي طه وطس النمل ويسن وحم الستة ماعدا شورى وثلاث
عشر ثلاثيات وهي البقرة وآل عمران ويونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر
والشعراء والقصص (٨٤) والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وثنان رباعيات
الأعراف والرعد وثنان أيضاً خماسيات مريم وشورى ولم تزد على الخمسة
أشياء وفي معاني هذه الفواتح خلاف فليل هي أسماء للصور وقيل إشارة إلى
كلمات هي منها كما روي عن ابن عباس^(١)، أنه قال الألف الاء الله واللام
لطفه والميم ملكه وعنه أن المر^(٢)، وحم ونون مجموعها الرحمن وعنه أن الم
معناه أنا الله أعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه أن الألف من الله واللام
من جبريل والميم من محمد أي: القراءان منزل من الله بلسان جبريل على
محمد^(٣)، وقيل أنها أسماء للقرآن العظيم وكذلك أخبر عنه بالكتاب والقرآن
وقيل أسماء لله^(٤)، تعالى ويدل عليه أن علياً كان يقول ياكهيعص ياحمعسق
اغفرلي ولعله أراد يامتزلهما وقيل الألف من أقصى الخلق وهو مبدء المخارج
واللام من طرف اللسان وهو (٨٥) وسطها والميم من الشفة وهو آخرها جمع
بينها إشارة إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسطه وآخره ذكر الله

(١) - (في ط رضي الله عنهما) وابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي البحر الحبر

مناقبه أكثر من أن تحصى صحابي جليل ت (٥٦٨) غاية النهاية ١/٤٢٥-٤٢٦.

(٢) - (في ط الر، وما نقله الشارح من معاني هذه الفواتح ينظر فيه تفسير الطبري ١/١٢٠-٨/٣٠٥.

ابن كثير ١/٤٨، الفخر الرازي ٢/٦، القرطبي ١/١٧٣).

(٣) - (في ط ﷺ). (٤) - (في ط الله).

تعالى وقيل إنه سرّاً أستأسر الله تعالى بعلمه وقد روي عن الأربعة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم^(١)، ما يقرب منه ولعلمهم أرادوا أنها أسرار بين الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ورموز لم يقصد بها إفهام غيره إذ يعد الخطاب بما لا يفيد وقال بعضهم مذهب ابن عباس رضي الله عنه^(٢)، أن هذه الحروف قسم بأسماء أوائلها تلك الحروف فالحاء قسم بالحليم^(٣)، والميم قسم بالملك المجيد وعلى هذا جميع الحروف والله أعلم.

فائدة:- قال بعض العلماء بعلم الحروف: جمع الله تعالى الحروف التورانية في أربعة مواضع من أوائل أربع سور (كهيعص) (حم عسق) (ق) (الرحمن).

روي أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه^(٤)، كان يكتبها على ما يريد (٨٦) حفظه من الأموال والأولاد والمتاع وكان بعض العلماء إذا ركب البحر يقول عن هذه الأحرف فسئل عن ذلك فقال ماتليت في موضع من بر وبحر إلا حفظ تاليها في نفسه وماله وولده وأمن التلف والغرق قال الإمام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه^(٥)، كان بعض العارفين يكتب هذه الأحرف التي في أوائل السور إذا هاج البحر في تسقفة ويقذفها فيه فيركد البحر ويسكن الموج بإذن الله تعالى ذكر ذلك في كتابه خواص القرآن العظيم وهذا آخر ما يسره الله تعالى^(٦)، وهو الموفق للصواب وإليه المرجع

(١) - (في خ رضا). (٢) - (في خ رضا). (٣) - (في ط بالحكيم).

(٤) - (في خ رضا) هو عبد الرحمن بن عوف صحابي جليل من المبشرين بالجنة مناقبه كثيرة غير اسمه النبي ﷺ، له ترجمة موسعة في كتابي (تذكرة أولي الألباب فيما غيره النبي ﷺ من الأسماء والكنى والألقاب) يسر الله طبعه.

(٥) - (في خ رضا) والغزالي هو:- محمد بن محمد الغزالي إمام متكلم فقيه أصولي صرفي

ت (٥٠٥هـ)، معجم المؤلفين ١١/٢٦٦، السير ١٢/٧٥-٨١.

(٦) - (في ط زيادة هذه العبارة وهو من فضله وكرمه والله).

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأبطال (٧٣)

والمآب وله الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم
وعلى آله وأصحابه^(١)، أولي الفخر والمكارم.

تم نسخه يوم السبت المبارك عام خلت (٨٧) من شهر جمادى الأولى سنة
ألف ومائتين واثنين وستين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام والحمد لله وحده (٨٨).

١٦٦٥	١	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٦٦	٢	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٦٧	٣	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٦٨	٤	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٦٩	٥	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٠	٦	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧١	٧	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٢	٨	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٣	٩	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٤	١٠	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٥	١١	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٦	١٢	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٧	١٣	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٨	١٤	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٧٩	١٥	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨٠	١٦	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨١	١٧	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨٢	١٨	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨٣	١٩	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨٤	٢٠	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨٥	٢١	بسم الله	﴿الدين﴾
١٦٨٦	٢٢	بسم الله	﴿الدين﴾

(١٦٥) - (في ط زيادة وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين).